Journal of Tourism, Hotels and Heritage (JTHH)
Journal Homepage: https://sjs.journals.ekb.eg
Print ISSN: 2682-4329
Online ISSN: 2735-3044

The Offering of Kohl and Its Symbolic Role in the Rituals of the Holy Service

قُربان الكُحل ودوره الرمزي في شعائر الخدمة المُقدسة

رضا خليفه إبراهيم حسن[١] | فاطمة محمد عبد الهادي محمود[٢]

Article Info

Article Language: Arabic

Vol. 8 No.1, (2024) pp. 137-167 | https://doi.org/10.21608/SIS.2024.295898.1170

معلومات المقالة

لغة المقالة: العربية

Abstract

The religious value of kohl is appears in presenting it as an offering. The ancient Egyptian was getting closer to the gods trying to gain their satisfaction in several ways such as establishing rituals and prayers and offering oblations and other things. Kohl was among those offerings made to the deities, The offering of kohl was offered by the deceased (kings, priests, individuals) to the deities and vice versa by the deities and priests to the deceased, as it was from the purification offerings, so it was one of the basic rituals that were held in the morning. Kohl was not limited to the purification course as one of the daily service rituals, but it was also presented as a funeral gift to the deceased, due to its religious importance in ancient Egyptian thought, Where the offering of kohl is closely associated with many deities, and also symbolizes the process of completion of creation, as all creatures were created from the eye of the deities, where the completeness and integrity of the eyes represents an expression of the integrity of the source of creation, which is the eye of God, the offering of kohl is equivalent to the offering of eye-*wḏ3t*, and kohl is also closely associated with funeral rituals, and it also helps the deceased to be resurrected and regain vision in the other world until he completes his journey and joins the fields of Aaru.

Keywords: offerings; black kohl; green kohl; the holy service.

الملخص

تظهر قيمة الكحل الدينية من خلال تقديمه كقربان، فقد كان المصري القديم يقوم بالتقرب من المعبودات ومحاولة إرضائها بعدة طرق كإقامة الشعائر والصلوات وتقديم القرابين وغيرها، فكان الكحل من بين تلك القرابين المقدمة للمعبودات، وقُدم قربان الكحل من قبل المتوفى (ملوك، كهنة، أفراد) للمعبودات والعكس من قبل المعبودات والكهنة للمتوفي، ويرجع أهمية قربان الكحل الدينية أنه كان من التقديمات التطهيرية، حيث كان من الطقوس الأساسية التي تقام في الصباح، ولم ينحصر تقديم الكحل علي دوره التطهيري كأحد شعائر الخدمة اليومية، بل تم تقديمه كهدية جنائزية للمتوفى أيضا، يرجع ذلك لما له من أهمية دينيه في الفكر المصري القديم. ارتبط قربان الكحل ارتباطًا وثيقًا بالعديد من المعبودات، كما يرمز لعملية اكتمال الخلق فكل الموجودات خلقت من عين المعبودات، حيث يمثل اكتمال وسلامة العينين تعبيراً عن سلامة مصدر الخلق وهي عين المعبود. ان تقدمة قربان الكحل تعادل تقدمة *wḏ3t*، كما ارتبط قربان الكحل ارتباطا وثيقا بالطقوس الجنائزية، حيث أنه يساعد المتوفى على البعث واستعادة الرؤية في العالم الآخر حتى يُكمل رحلته ويلتحق بحقول إيارو.

الكلمات الدالة: القرابين؛ الكحل الأسود؛ الكحل الأخضر؛ الخدمة المُقدسة.

[١] دكتوراة الآثار المصرية القديمة، كلية الآداب جامعة كفرالشيخ.
[٢] باحثة ماجستير في الآثار المصرية القديمة، كلية الآداب جامعة كفرالشيخ.

مقدمة

يعد قربان الكحل من أهم التقديمات في شعائر الخدمة المقدسة سواء في المعبد للمعبودات أو للمتوفى في المقبرة؛ فهي طقوس جنائزية من شأنها إعادة البعث للمتوفى والمعبود، فيتم تقديم قربان الكحل الذي يمثل عين حور للمتوفى في أحد مراحل الطقوس الجنائزية التي تؤدي عند المقبرة على الجثمان نفسه يوم الدفن أولاً ثم على تمثال المتوفى في أيام الأعياد بعد ذلك، وقد عرف المصري القديم نوعان من الكحل، الكحل الأخضر (الملاخيت) وهو خام أخضر من خامات النحاس، والكحل الأسود (الجالينا) وهو خام أشهب قاتم من خامات الرصاص، وقد ظهر الكحل الأخضر منذ عصر دير تاسا وفترة البداري وعصر ما قبل الأسرات واستمر استخدامه حتى الأسرة التاسعة عشر وعلى الرغم من أن الكحل الأخضر هو الأقدم استخداما، إلا أن الكحل الأسود الذي وجد مره في فتره البداري ولم يظهر بصفة عامه إلا بعد ذلك أصبح أكثر شيوعا واستخداما فأصبح مادة الكحل الرئيسية في البلاد واستمر استعماله حتى العصر القبطي **(لوكاس، ١٩٩١، ص ١٣٩)**.

أولاً: المفردات الدالة على الكحل الأخضر والأسود في اللغة المصرية القديمة

أ- **الكحل الأخضر *w3ḏ* / *w3ḏw***

أطلق علي مادة الملاخيت أيضا اسم *šsmt* **(صادق، ٢٠٠٩، ص ٦٠)**، وردت هذه التقدمة بالعديد من الأشكال الكتابية على مر العصور التاريخية، ويرجع أقدم ذكر لهذه التقدمة إلى الأسرة الثالثة على الجدار الشرقي للدهليز الداخلي لمقصورة الملك "حسي رع" *ḥsy-rˁ*، ومن هذه الأشكال التي تم حصرها الآتي:

١- 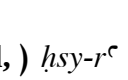 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في الأسرة الثالثة علي الجدار الشرقي للدهليز الداخلي لمقصورة *ḥsy-rˁ* **(Quibell, 1913, Pl. XXI)**.

٢- 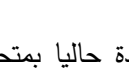 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل علي لوحة *nfrt-i3bt* من الأسرة الرابعة، وهذه اللوحة موجودة حاليا بمتحف اللوفر **(Last Accessed 17/9/2023)** (https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010005261).

٣- 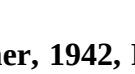 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل على اللوحة الوسطي لباب *Nfr* من الأسرة الرابعة **(Reisner, 1942, Fig. 241)**، وظهر هذا الشكل أيضًا على لوحة المدعو *wp-m-nfrt* من الأسرة الرابعة **(Reisner, 1942, 17(a))**، كما جاء هذا الشكل أيضًا على لوحة المدعو *ini* من الأسرة الرابعة **(Reisner, 1942, 20(b))**. وقد اختلف تصوير رمز *w3* حيث جاء الرمز مصور عكس اتجاه الكتابة على اللوحة الوسطي لباب *Nfr*، وعلى لوحة المدعو *Wp-m-nfrt*، وعلى مائدة قرابين المدعو *ḥr-n-k3*، وفي منظر للمتوفى *sšm-nfr*.

٤- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل علي لوحة نفر *nfr* من الأسرة الرابعة **(Hassan, 1932-1960, Fig. 18)**.

٥- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في منظر للمتوفى *sšm-nfr* من الأسرة الرابعة **(Lepsius, 1849, Pl. 27)**.

٦- 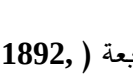 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل على اللوحة الوسطي للباب الوهمي للمدعو *ḥtp*-*rˁ* من الأسرة الرابعة **(Petrie, 1892, Pl. XII)**.

٧- 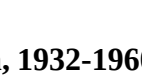 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل على اللوحة الوسطي للباب الوهمي للمدعو *mṯn* من الأسرة الرابعة **(Hassan, 1932-1960, Fig. 17)**.

٨- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل على منظر من معبد *s3-ḥu-rˁ*، الأسرة الرابعة **(Borchardt, 1913, Pl. 47)**.

٩- *w3ḏw* **(Ebers, 421, 63(7-63))**.

١٠- *w3ḏw* **(Ebers, 390, 61(8-61))**.

١١- *w3ḏw* **(Wb I, P. 267 (10))**.

١٢- *w3ḏw* **(Wb I, P. 267 (10))**.

١٣- *w3ḏw* **(Pyr III, PT. 301 W (457c))**.

١٤- 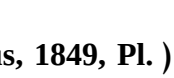 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في مائدة قرابين المدعو *ḥr-n-k3*، الأسرة الرابعة **(Lepsius, 1849, Pl. 101(A))**.

١٥- 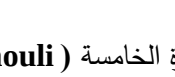 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في مقبرة المدعو *k3i-ḥnt*، على مائدة قرابين من الأسرة الخامسة **(EL-khouli & Kanawati, 1990, Pl. 46)**.

١٦- 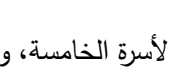 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل علي الباب الوهمي الخاص بالكاهنة المطهرة *ti*، الأسرة الخامسة، وهذا الباب موجود حاليا بالمتحف المصري تحت رقم JE30185.

١٧- *w3ḏw* **(Wb I, P.267, (9))**.

١٨- *w3ḏw* **(Pyr II, PT.79-80 W (54c-d))**.

١٩- *w3ḏw* **(Ebers, 391, 61(9-61))**.

٢٠- *w3ḏw* **(Wb I, P.267, (9))**.

٢١- *w3ḏw* **(Wb I, P.267, (13))**.

٢٢- 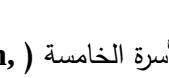 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل علي اللوحة الوسطي لباب *Nfr-nswt* الوهمي، من الأسرة الخامسة **(Hassan, 1932-1960, P. 91, Fig. 94)**.

٢٣- 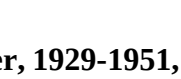 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل على اللوحة الوسطي لباب *snt* الوهمي، من الأسرة السادسة **(Junker, 1929-1951, P. 27)**.

٢٤- 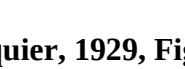 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في قائمة قرابين من مقبرة *snt* من الأسرة السادسة **(Jéquier, 1929, Fig. 55)**.

٢٥- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في صفوف قائمة القرابين على أحد حوائط غرفه دفن *šy* من الأسرة السادسة **(Jéquier, 1929, Pl. VI)**.

٢٦- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في قائمة قرابين *snt* من الأسرة السادسة **(Jéquier, 1929, Fig. 54)**.

٢٧- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في منظر للمتوفاة *ḥnwt* من الأسرة السادسة **(Jéquier, 1929, Fig. 102)**.

٢٨- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل علي الجدار الجنوبي لغرفه مقبرة *B3kt* III، الأسرة الثانية عشر، الدولة الوسطي **(Newberry, 1893 b, Pl. VII)**، كما ورد هذا الشكل أيضا في الدولة الحديثة في منظر تقديم قربان الكحل بمعبد الأقصر **(Gayet, 1894, Pl. LIX, Fig. 167)**.

٢٩- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل علي منظر من مقبرة *ḫnty-ḫty-m-s3.f* من الأسرة الثانية عشر **(Morgan, 1895-1903, P.28, Fig. 45)**.

٣٠- 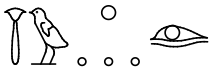 *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في منظر تقديم قربان الكحل من مقبرة الوزير *nḫt-rḥ-mi-rˁ*، من الأسرة الثامنة عشر، الدولة الحديثة **(Davies, 1943, Pl. LXXX)**.

٣١- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في منظر تقديم قربان الكحل بمقبرة *ḥuy*، من الأسرة الثامنة عشر، الدولة الحديثة **(Gardiner, 1926, Pl. XXXV)**.

٣٢- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في منظر تقديم قربان الكحل بمعبد عمدا في عهد *imn-ḥtp*II، الأسرة الثامنة عشر **(Gauthier, 1913, P. 16, 50)**.

٣٣- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في منظر *imn-ḥtp*III بمعبد الأقصر **(Gayet, 1894, Pl. LX, Fig. 156)**.

٣٤- *w3ḏw*: ورد هذا الشكل في منظر تقديم قربان الكحل بمعبد *rˁ-msi-sw*II بالشيخ عبادة بملوي حيث صور المنظر رمسيس الثاني يقدم قربان الكحل للمعبودة حتحور، كما تكرر هذا الشكل أيضا في فناء المعبد حيث صور الملك رمسيس الثاني يقدم قربان للمعبود جحوتي رب الأشمونين، كما تكرر أيضًا الشكل في منظرين للملك رعمسيس الثاني يقدم قربان الكحل للمعبود شبس خمنو **(Gayet, 1897, Pl. IV, XII)**.

ب- الكحل الأسود *msdmt*

ترى Lana Tory أن كلمه *msdm.t* تتكون من حرف الجر *m* + الفعل *sdm* بمعني يدهن قبل الأسرة الخامسة كان يطلق على الكحل الأسود اسم *sdmt* فقط، على الرغم أن كلمة *sm(d).t* لم تظهر في قائمة القرابين حتى منتصف الأسرة الرابعة، ولكنها وجدت خلال الأسرة الثالثة كهدية جنائزية جنبا مع الكحل الأخضر في مقبرة حسي رع **(Tory, 1993, P. 353)**، وقد جاء الكحل الأسود بعدة أشكال كتابية منها:

١- *msdmt*: ورد هذا الشكل في الأسرة الثالثة علي الجدار الشرقي للدهليز الداخلي لمقصورة *ḥsy-rˁ*، ويُعد هذا الشكل هو كتابه مختصرة للكلمة *msdmt* **(Quibell, 1913, Pl. XXI)**.

٢- *msdmt*: ورد هذا الشكل على لوحة *nfrt-i3bt* من الأسرة الرابعة، موجود حاليا بمتحف اللوفر **(Last Accessed 17/9/2023) (https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010005261)**.

٣- *smd*: ورد هذا الشكل على اللوحة الوسطي لباب *Nfr* من الأسرة الرابعة **(Reisner, 1942, Fig. 241)**.

٤- *smdt*: ورد هذا الشكل على لوحة المدعو *wp-m-nfrt*، الأسرة الرابعة **(Reisner, 1942, 17(a))**.

٥- *msdmt*: ورد هذا الشكل علي لوحة نفر *nfr* من الأسرة الرابعة **(Hassan, 1932-1960, Fig. 18)**، ورد هذا الشكل أيضا علي لوحة المدعو *Ini* من الأسرة الرابعة **(Reisner, 1942, 20(b))**.

٦- 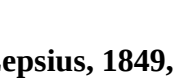 *msdmt*: ورد هذا الشكل في منظر للمتوفى *sšm-nfr* من الأسرة الرابعة **(Lepsius, 1849, Pl. 27)**.

٧- *sdm*: ورد هذا الشكل في معبد الملك *s3-ḫu-r*ᶜ، الأسرة الرابعة **(Borchardt, 1913, Pl. 47; Wb IV, 370, (3-7))**.

٨- *smdt*: ورد هذا الشكل في مائدة قرابين المدعو *ḥr-n-k3*، الأسرة الرابعة **(Lepsius, 1849, Pl. 101(A))**.

٩- *msdmt* **(Pyr II, PT.79-80 W (54c-d))**.

١٠- *msdmt*: ورد هذا الشكل علي الباب الوهمي الخاص بالكاهنة المطهرة *ti*، من الأسرة الخامسة، وهذا الباب موجود حاليا بالمتحف المصري تحت رقم JE30185.

١١- 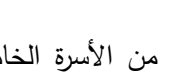 *msdmt*: ورد هذا الشكل علي اللوحة الوسطي لباب *Nfr-nswt* الوهمي، من الأسرة الخامسة **(Hassan, 1932-1960, Fig. 94)**.

١٢- *sdm*: ورد هذا الشكل علي اللوحة الوسطي لباب *snt* الوهمي، من الأسرة السادسة **(Junker, 1929-1951, P. 27)**.

١٣- 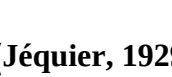 *smdt*: ورد هذا الشكل في قائمة قرابين بمقبرة *snt* من الأسرة السادسة **(Jéquier, 1929, Fig. 55)**.

١٤- *msdm*(*t*): ورد هذا الشكل في صفوف قائمة القرابين على أحد حوائط غرفه دفن *šy* من الأسرة السادسة **(Jéquier, 1929, Pl. VI)**.

١٥- 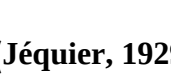 *sdmt*: ورد هذا الشكل في قائمة قرابين *snt* من الأسرة السادسة **(Jéquier, 1929, Fig. 54)**.

١٦- *smd*: ورد هذا الشكل في منظر للمتوفاة *ḥnwt*، الأسرة السادسة **(Jéquier, 1929, Fig. 102)**.

١٧- 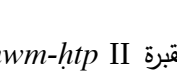 *msdmt*: ورد هذا الشكل في منظر على الجدار الشمالي يسار المدخل من مقبرة *ḥnwm-ḥtp* II، الأسرة الثانية عشرة **(Newberry, 1893 a, Pl. 32, 69)**.

١٨- 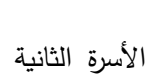 *msdm*(*t*): ورد هذا الشكل على الجدار الجنوبي لغرفه مقبرة *B3ḳt* III من الأسرة الثانية عشر **(Newberry, 1893 a, Pl. VII)**، كما ورد هذا الشكل في منظر تقديم قربان الكحل بمعبد الأقصر حيث صور أمنحوتب قربان الكحل للمعبود آمون رع **(Gayet, 1894, Pl. LIX, Fig. 167)**.

١٩- *msdmt*: ورد هذا الشكل علي منظر من مقبرة *ḫnty-ḫty-m-s3.f* من الأسرة الثانية عشر **(Morgan, 1895-1903, P.28, Fig. 45)**.

٢٠- 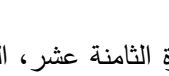 *msdmt*: ورد هذا الشكل في منظر تقديم قربان الكحل بمقبرة *ḥwy*، من الأسرة الثامنة عشر، الدولة الحديثة **(Gardiner, 1926, Pl. XXXV)**.

٢١- *msdmt* **(Wb II, P. 153, (9))**.

٢٢- *msdmt* **(Wb II, P. 153, (10))**.

٢٣- *msdm*(*t*): ورد هذا الشكل في منظر تقديم قربان الكحل بمعبد عمدا في عهد الملك II*imn-ḥtp*، من الأسرة الثامنة عشر **(Gauthier, 1913, P. 16, 50)**.

٢٤- *msdmt*: ورد هذا الشكل في منظر لأمنحوتب الثالثIII*imn-ḥtp*، بمعبد الأقصر يقدم قربان الكحل للمعبود آمون رع **(Gayet, 1894, Pl. LIX, Fig. 167)**.

٢٥- *msdmt*: ورد هذا الشكل في منظر تقديم قربان الكحل بمعبد II *rˁ-msi-sw* بالشيخ عبادة بملوي حيث صور المنظر رمسيس الثاني يقدم قربان الكحل للمعبودة حتحور **(Gayet, 1897, Pl. IV)**.

٢٦- **(Wb II, P. 153, (13))** *msdmt*.

٢٧- **(Pyr III, PT. 254 W-T (283a))** *msdmt*.

٢٨- *msdmt*: ورد هذا الشكل بمعبد الملك II *rˁ-msi-sw* بالشيخ عبادة بملوي في فناء المعبد حيث صور الملك رعمسيس الثاني يُقدم قربان للمعبود جحوتي **(Gayet, 1897, Pl. IV)**.

٢٩- *msdmt*: ورد هذا الشكل في منظرين للملك II *rˁ-msi-sw* بمعبده بالشيخ عبادة بملوي يقدم قربان الكحل للمعبود شبس خمنو **(Gayet, 1897, Pl. XII)**.

٣٠- **(Wb IV, P. 370)** *sdm*.

٣١- **(Wb II, P. 153, (8))** *msdt*.

٣٢- **(Ebers, 397, 61(19-61))** *msdmt*.

٣٣- **(Ebers, 398, 61(20-61))** *msdmt*.

٣٤- **(Wb II, 153, (8))** *msdmt*.

٣٥- **(Wb IV, 370, (3-7))** *sdm*.

٣٦- **(Wb IV, 370, (3-7))** *sdmt*.

٣٧- **(Wb IV, 370, (9-10))** *msdm*(*t*).

٣٨- **(Wb IV, 370, (9-10))** *sdm, sdmw*.

٣٩- **(Budge, 1898, P. 444)** *msdmt*.

٤٠- **(Budge, 1898, P. 444)** *msdmt*.

٤١- **(Budge, 1898, P. 444)** *msdmt*.

٤٢- **(Budge, 1898, P. 444)** *msdmt*.

٤٣- **(Budge, 1898, P. 444)** *msdmt*.

المخصصات التي وردت في كتابة أشكال قربان الكحل

المخصصات	الدلالة الصوتية	المعني
	iʿb/ꜥꜥb	إناء
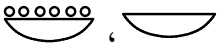	*Nb*	إناء
	ȝrf	كيس/ حقيبة
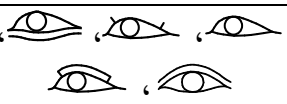	*ỉr*	عين
	Mwt	تأتي بمعني أم، المعبودة موت
	–	ثلاث حبات (مخصص معادن أو الجمع)
	–	–
	–	–
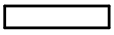	–	دلالة علي المعدن
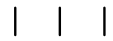	–	ثلاثة خطوط (مخصص الجمع)
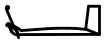	–	مخصص كلمات يدل على الحركة

نستنتج من خلال المخصصات الآتي:

كُتب الكحل الأخضر والأسود بمخصص إناء *iʿb/ꜥꜥb* والذي ورد من عصر الأسرة الرابعة كما علي لوحة *nfrt-i3bt*، وقد كتب في نفس الأسرة بمخصص إناء *nb* كما علي لوحة *Rʿ-ḥtp*، وفي نفس الأسرة حلت حقائب/ أكياس *ʿrf* محل الإناء *iʿb/ꜥꜥb* وإناء *nb*، وظلت تلك الأواني مستخدمه علي مر العصور في كتابة الكحل الأخضر والأسود ولكن حقائب/ أكياس *ʿrf* كان الأكثر استخداما خاصة في عصر الدولة الحديثة.

استخدام الشكل كمخصص خاص بالزينة والرؤية، وجاء بأشكال متعددة حيث جاء هذا الشكل كمخصص خاص بالزينة في العديد من الكلمات التي رأينها كما في قائمة قرابين مقبرة *snt*، وقد ظهرت بالشكلين 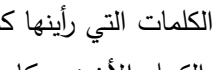 ، يتبين من الشكلين أن الكحل الأخضر كان يستخدم في تزين أعلي وأسفل العين ويظهر ذلك من خلال رسم خط التجميل أعلي وأسفل العينين، واستخدم هذا الشكل كمخصص خاص بالزينة، كما جاء هذا الشكل كمخصص يدل على أن العين مجملة كما في كلمة *sdm* وفي هذه الكلمة نري أن استخدم المخصص الدال علي الحركة ربما للإشارة إلي عملية تكحيل العينين.

ورد مخصص الكحل الأسود *msdmt* بالعلامة *mwt* كمتمم صوتي، كما أن العلامة *mwt* ارتبطت بمخصص العين لتُشير إلى العين اليمني (السليمة) للمعبود حور *wnmt* **(Wb I, P. 322 (14))**، أي أن الكحل الأسود كان يُستخدم في تزيين عين المعبود حور السليمة ما يؤكد على ذلك ما جاء في نصوص الأهرام.

(Pyr II, PT.79-80 W (54c-d))

ḏd mdw sp 4 Wsir Wnis sdm.(i) n.k irt Ḥr wꜣḏt ir ḥr.k wꜣḏw 1 sdmt 1

"تراتيل تقال أربع مرات (يا) أوزير أوناس إنني أرسم (أجمل) عين حور السليمة على وجهك، (بـ) كيس كحل أخضر وكيس كحل أسود".

ورد المخصص ليعبر عن المعادن (النحاس – الرصاص) كما جاء بتكرار المخصص ثلاث مرات ليعبر عن الجمع في كتابه الحكل الأخضر والأسود كما في الشكل *wꜣḏw*، ويلاحظ أن أحيانا يأتي المخصص بأربع حبات بدل من ثلاثة كما جاء في الشكل ، وجاء المخصص ليعبر عن الجمع كما في الشكل ، كما جاء المخصص للدلالة علي المعدن كما في الشكل .

نلاحظ من خلال الأشكال الكتابية أن الكحل الأخضر والأسود في بعض الأحيان كان يختصران في طريقه كتابتهم إلي ، ، كما أن كلمة *wꜣḏw* كتبت بالعلامة *ḏꜣ* التي حلت محل العلامة في بعض الكتابات وأحيانا جاءوا معا، وربما تشير إلي أصل الملاخيت في الجبال إلي الشرق وبالتالي إن الكتابة المشفرة من *wꜣḏw* هي*wꜣ(.t)-ḏw* أي "طريق الجبل" كما إن الكتابة المشفرة من كلمة *msdmt* هي*ms-ḏ(w)-m(w)t* أي "مولود من جبل الأم" **(Tory, 1993, P. 358-359)**، كما يلاحظ أن كلمة *msdmt*أحيانا ما جاءت العلامة *m* محل العلامة والعلامة كما في الشكل 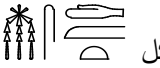 وجاء *msdmt* أيضا حرف *d* في تركيب بناء الكلمة واختلفت مواضع كتابته وحل حرف محل حرف في بعض الكتابات، وجاءت الحروف الآتية ، ، في تركيب بناء الكلمة في مواضع كثيرة ونتج عن ذلك إن كلمة *msdmt* كتبت بقراءات مختلفة بسبب كثرة تحريك مواضع علامات كتابتها مثل *msdmt, smd, smdt, sdm, sdmt*.

- **الأثر التجميلي لقربان الكحل**

أيقن المصري القديم أهميه التجميل في حياته سواء الدنيوية أو في العالم الآخر منذ فجر التاريخ وذلك بحرصه الشديد علي الظهور بمظهر لائق وبالتالي حظي الكحل بأهمية كبيره في حياه المصري القديم، ويتضح ذلك في التماثيل والمناظر الباقية من الحضارة المصرية القديمة، حيث كان قربان الكحل ضمن مناظر تجميل تمثال المعبود في طقوس الخدمة اليومية في المعابد لكي يستعيد المعبود في معبده رونقه وجمالة بما يعني بعثة **(Blackman, 1919, P. 38)**، كما تُصور المعبودات وكلًا من الرجال والنساء مكحلين العينين، وكان القدماء المصريون يضعون الكحل الأخضر علي الجفن السفلي للعين والأسود علي حافتي العينين **(صادق، ٢٠٠٩، ص ٤٦-٦٩)**، وهناك من يري أن الكحل الأخضر كان يستخدم لتزين أعلي وأسفل العينين **(مسعود، ١٩٩٦، ص ٤٣)**، ولكن في عصر الدولة القديمة كان الكحل الأخضر يوضع في المنطقة الممتدة من الحاجب حتى أعلي الأنف، وفي عصر الدولة الوسطي استمر استخدام الكحل الأخضر للحواجب ولزوايا العين، ومع بداية الدولة الحديثة حل الكحل الأسود تماما محل الكحل الأخضر **(Stead, 1986, P. 52)**.

- **الأثر الطبي لقربان الكحل**

يبدو أن هناك علاقة بين تقديم قربان الكحل كماده من مواد التجميل والأثر الطبي، فقد استخدم الكحل قديمًا في علاج الكثير من أمراض العيون **(كوفيل، ٢٠١٠، ص ٩٩)**، وبالتالي يُزيد من إبصار المعبود، حيث تُعبر نصوص برديه إيبرس عن دور الكحل الأخضر والأسود في التركيبات الطبية لعلاج أمراض العيون ومنها فتح البصر وطرد إصابة العين وغيرها من الأمراض الأخرى، حيث ورد العديد من الوصفات الطبية التي تُعبر عن استخدام قربان الكحل الأخضر والأسود لعلاج أمراض العيون في بردية ايبرس مثل علاج احمرا العينين في **((Ebers, 390, 61 (8-61)**، وغيرهم في **(Ebers, 385-399)**.

ورد في بردية إيبرس وصفه لاستخدام الكحل الأخضر والأسود لتقويه وفتح البصر (Ebers, 397, 61 (19-61).)، كما ورد أيضًا ببردية إيبرس وصفه أخري رقم ٣٩٨ لتقويه البصر:

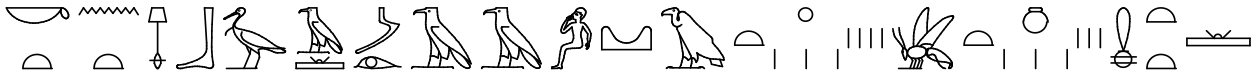

(Ebers, 398, 61 (20-61))

kt nt wbȝ mȝȝ msdmt 4 bit 3 mitt

"غيره لتقوية البصر كحل أسود ٤، عسل ٣ مثله".

كما جاء ببردية إيبرس وصفه رقم ٣٩٠ لطرد إصابة العين:

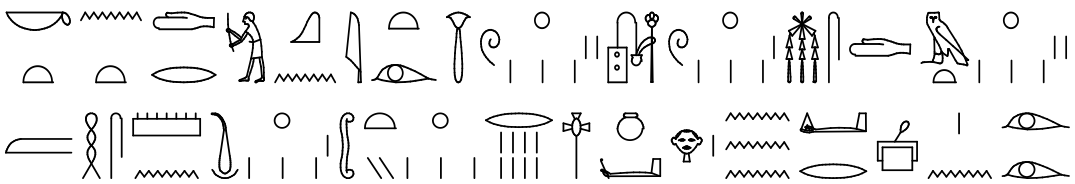

(Ebers, 416, 62, (22-63))

kt nt dr ḳnit wȝḏw 2 sšw 1 msdmt 2 m ḥsmn 1 sty 4/4 nḏ ḥr mw di r sȝ n irwy

"غيره لطرد إصابة العين كحل أخضر ٢، كحل اسود ٢، نطرون ١، مغره صفراء ٤/٤ رو، تصحن في الماء وتوضع علي الجفون".

يرجع أهمية تقديم الكحل كقربان لما له من أهمية دينيه في الفكر المصري القديم، فالكحل الأخضر يمثل عين المعبود حور التي وصفت بالعين الخضراء **(Armour, 1986, P. 69)**، دليل لكونها سليمة وكاملة *irt ḥr wȝḏt* **(Wb I, P. 264)**، كما لقب حور أنه سيد الحجر الأخضر كما ورد في نصوص الأهرام:

(Pyr III, PT. 301 W (457c))

bȝ.n.k spd.n.k Ḥr nb wȝḏw

"ان لديك الروح ولديك القدرة يا حور سيد الحجر الأخضر".

أطاح المعبود ست بعين المعبود حور خلال صراعهم معا وفقًا لأسطورة أوزير **(Boylan, 1922, P. 72)**، حيث قام المعبود ست بإصابة والتهام جزء من عين حور ثم قام جحوتي بعلاجها وأكمل الجزء الناقص من العين ولذلك لُقب جحوتي في النصوص *mḥy* **(Wb II, 127, (3))**، أي الذي أكمل العين وجعلها سليمة، كما جاء أن المعبود تحوت قد عالج العين المصابة بالملاخيت، حيث ورد أن عين حور تفرز الملاخيت لذلك أصبحت تعويذة الكحل لها قوه سحرية علي العين، وقد ظهر ذلك المعني في التعويذ ٣٨٥ من بردية إيبرس الطبية **(Ebers, 385, 60, (16-19))**، وهذه التعويذة تقرا علي الملاخيت والعسل للتداوي كما تداوت عين حور، التي أعادها تحوت بعد شفاؤها للمعبود حور، والذي قام بتقديمها لوالده أوزير ليفتح عينيه ويري بها ويتضح من ذلك أن الكحل الأخضر هو سبب فتح عين المعبود أوزير وهذا ما أشارت إليه إحدى نصوص هرم بيبي الأول(**Leclant, 1979, P. 294)**، حيث كان الملك يحرص علي تقديم الكحل حتى ينعم بالرؤية والحياة في العالم الآخر، لذلك وجد العديد من الإشارات في نصوص الأهرام تُشير إلي أن حور كحل عينه السليمة بالكحل، كما قدم حور قربان الكحل إلي أبيه أوزير **(Pyr V, PT.605 M-N (1681-1682a-b)**:

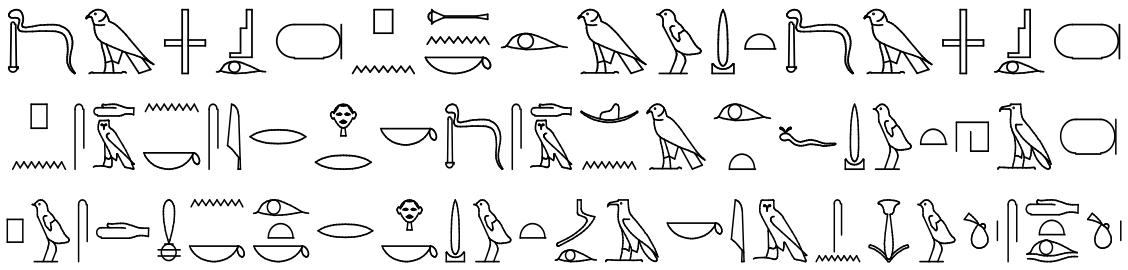

(Pyr II, PT.79-80 N (55a-d))

ḏd mdw Ḥr imi Wsir NN pn mn n.k irt Ḥr wḏ3t ḏd mdw Ḥr imi Wsir NN pn sdm.n.k si r ḥr.k ḏd mdw sdm.n Ḥr irt.f wḏ3t h3 NN pw sdmi n.k irt.k r ḥr.k wḏ3t m33.k im.sn w3ḏw 1 msdmt 1.

"تراتيل تقال يا حور هذا هو أوزير الملك خذ لنفسك عين حورس السليمة، تراتيل تقال يا حور هذا أوزير الملك، إنه رسم (كحل) لك هذا على وجهك، تراتيل تقال رسم (كحل) حور عينه السليمة، أيها الملك أرسم (أُكحل) لك عينك على وجهك، (العين) السليمة حتى تري بهم كيس من كحل العين الأخضر كيس من كحل العين الأسود".

لذلك كانت عين الوجات *wḏ3t* تقدم كقربان لتعود الحياة مرة آخري إلي المتوفى لينعم بها في حياته الأبدية، كما أنها تعيد إلي العين وظيفتها الحيوية **(سبنسر، ١٩٨٧، ص ١٢٢)**، ومن خلال أهمية الكحل الدينية أصبحت عين *wḏ3t* من أهم الرموز والقرابين في الفكر المصري القديم، بدليل أنها أصبحت رمز للآلهة وتقدم كقربان **(زين العابدين، ٢٠٠١، ص ٢٧٤)**.

ثانيًا: الغرض الديني لتقديم قربان الكحل

كان الكحل من القرابين الهامة التي كانت تقدم للمعبودات وللمتوفى وغالبا ما نجد النصـــوص التي ترجع للدولة القديمة والوســـطي تذكر الكحل الأخضـر *w3ḏw* والأسود *msdmt* كقائمة مستقلة وقام بتكرارهم للتعبير على أهميتهم للمتوفى **(مجاهد، ٢٠٠٠، ص ٢٩١)**.

ارتبط قربان الكحل بالطقوس الجنائزية فتقدمة قربان الكحل يعادل قربان *wḏ3t* فيتم تقديم الكحل الأخضر والأسود الذي يمثل عين حور للمتوفى ففي أحد مراحل الطقوس الجنائزية التي كانت تودي عند المقابر وذلك على الجثمان نفسه يوم الدفن أولًا ثم على تمثال المتوفي في أيام الأعياد، بعد ذلك يُعلن إلى المتوفى "لقد خلصت عيني هذه من فمه، لقد قطعت فخذه" وذلك لأنه كان يقدم إلى المتوفى فخذ الثور على نحو ما قدم حور لأبيه عينه، التي كان انتزعها منه ست **(إرمان، ١٩٩٥، ص ٣٠٠-٣٠١)**.

- **الكحل والطقس الجنائزي الخاص بالقربان**

كان القدماء المصرين يعتقدون أن "كا" المتوفى لا تضم إلى قبره إلا إذا أمده الأحياء بالقرابين المختلفة كالخبز والفطائر والجعة والملابس والزيوت العطرية وغيرها وكان من الطبيعي أن يقوم الابن الأكبر بتقديم القرابين للمتوفى الأمر الذي يرجعه البعض إلى أسطورة أوزير التي تمثل بر حور بابيه أوزير عندما قدم له عينه فكذلك يقدم الابن لأبية قربانًا موحدًا بعين حور **(مهران، ١٩٨٩، ص ٤٣٤)**، فتقديم قربان الكحل يقدم كرابطة رمزية لتقديم عين حور وهناك العديد من الفقرات في نصوص الأهرام التي تؤكد ذلك منها:

(Pyr V, PT.605 M-N (1681-1682a-b))

ḏd mdw it NN mk in.n.(i) n.k wꜣḏw in.n.(i) n.k wꜣḏw di.n Ḥr n Wsir di.(i) n it NN mr wdt ṯw Ḥr n it.f Wsir mḥ.n Ḥr irt.f šwt m irt.f mḥt

"تراتيل تقال (يا) أبي N، انظر لقد أحضرت لك كحل العين الأخضر، أحضرت لك كحل العين الأخضر الذي (قدمه) حور لأوزير، إنني أقدمك لأبي N، مثلما قدمك حور لأبيه أوزير لقد ملأ حور عينه الفارغة بعينه الكاملة".

- **ارتباط قربان الكحل بطقوس الذبح**

يشير Altenmuller إلي وجود علاقة بين قربان الكحل وطقوس الذبح، وينتهي إلي أن الطقسين قد يحدثان معًا في نفس الوقت حيث يشير قربان الكحل إلي بداء الذبح وتشير شرائط الكتان إلي اكتمالها، وظهر ذلك واضحاً في منظر من معبد الملك ساحورع (شكل ٣)، وتم تسجيل اقتران قربان الكحل الأخضر علي وجه التحديد بطقوس الذبح أيضا خلال عصر الدولة الحديثة وظهر ذلك في بعض المقابر والمعابد في طيبه **(Tory, 1993, P. 352-353)**، كما في منظر من مقبرة الوزير رخمي رع (شكل ١٥) **(Davies, 1943, Pl. LXXX)**، حيث تم تقديم قربان الكحل الأخضر والكتان والخبز للمتوفي، ولكن لكي يتمتع المتوفى بهذا الطعام ينبغي أن يؤدي له طقس فتح الفم والعينين وهما أهم الطقوس التي كانت تتم بعد انتهاء عملية التحنيط والطقوس التي تصاحبها **(مهران، ١٩٨٩، ص ٤٢٩-٤٣١)**.

- **ارتباط قربان الكحل بطقس فتح الفم والعينين**

جاء في النصوص الجنائزية علاقة توضح ارتباط قربان الكحل الأخضر والأسود بطقس فتح الفم وطقس فتح العينين لاستعادة الرؤية لدي المتوفى، وهناك العديد من النصوص التي تؤكد ذلك منها:

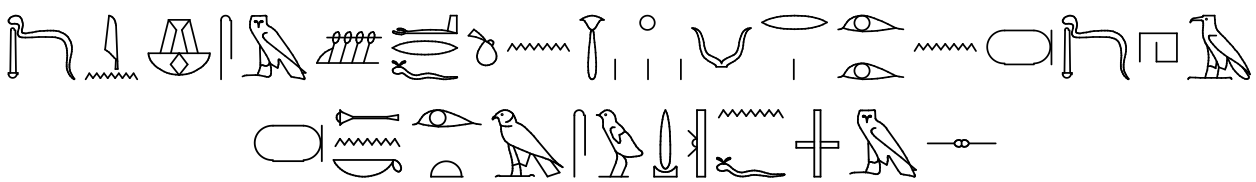

(Otto, 1960, P. 143-144)

ḏd mdw in ḫry ḥbt sm šsp ꜥrf n wꜣḏw wp r irwy n N ḏd mdw hꜣ N mn n.k irt ḥr swḏꜣ n.f im.s

"تراتيل تقال بواسطة الكاهن المرتل، خذ كيس الكحل الأخضر (لكي) تفتح فم وعيني *N*، تراتيل تقال يا *N* خُذ لنفسك عين حور، التي يشفي بها" **(Otto, 1960, P. 126)**.

ويُقرن النص بين قربان الكحل وبين طقس فتح الفم والعينين، ويُشير للقربان باسم عين حور والتي تمثل رابطة رمزية لتقديم قربان الكحل الشافي وقد ورد نص مماثل لقربان الكحل الأسود وارتباطه بطقس فتح الفم والعينين. **(Otto, 1960, P. 127, 144)**.

- **رمزية اللون الأخضر واللون الأسود لقربان الكحل**

يظهر ارتباط الملاخيت واللون الأخضر معا من خلال التعبير عن الكلمتين في الكتابة المصرية القديمة بالعلامة *wꜣḏ* **(Gardiner, 1969, Sing list M13)**، والتي تمثل ساق البردي ذات اللون الأخضر فكان الملاخيت يمثل المصدر الرئيسي للحصول علي اللون الأخضر الذي هو أحد أهم الألوان التي استخدمها المصري القديم، ويرجع ذلك إلي ما يحمله هذا اللون من معاني ودلالات كثيرة تعبر عن البعث والخلود وتجديد الحياة وجميعها كانت تمثل ركنا أساسيا في عقيدة وفكر المصري القديم **(Hornblower, 1932, P. 51)**، ومن خلال ذلك إننا نجد تأكيد على اللون الأخضر لكحل العين الأخضر الذي له صفات حيوية تتعلق بالشباب والصحة وإعادة الميلاد فضلًا عن اقترانه بعين حور، واقترنت المعادن الخضراء المستخدمة في كحل العين، والملاخيت بالإضافة إلى مركبات النحاس الأخرى فتذكر نصوص الأهرام:

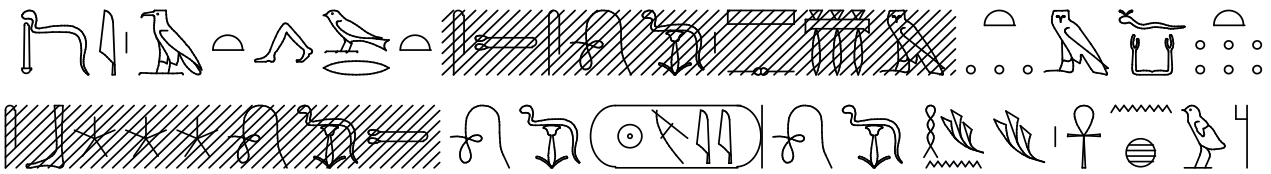

(Pyr III, PT. 350 T-P-M (567a-c))

ḏd mdw i iꜣt wrt sṯ.s wꜣḏ šsmt mfkꜣt sbꜣw wꜣḏt wꜣḏ NN (mry rꜥ) wꜣḏ ḥn ꜥnḫ

"تراتيل تقال آيا عظيمة الخُطي (نوت)، انظر إنها (من) أحجار خضراء، ملاخيت، ونجوم الفيروز، إن شبابك شباب مري رع كشباب النبات الحي الأخضر".

تظهر النجوم ذات اللون الأخضر في النص لكونها من الأحجار الخضراء كالملاخيت فإنها تدل على خلود تلك النجوم التي تمثل هنا أرواح الملوك التي يجب أن تظل خالدة لا تنطفئ، بالتالي إن تلك الفقرات تشير إلى القوة الخلاقة للون الأخضر لأنه يرتبط بديناميكية النمو والتجدد، فضلا عن اقتران قربان الكحل الأسود باللون الأسود أيضا الذي له صفات حيوية **(Tory, 1993, P. 352)**، ويمثل الحياة الأخرى والبعث، حيث أنه يُمثل لون الخصوبة ولون المعبود أوزير المعبود الأسود فكلا اللونين مرتبط بتجدد الشباب والخصوبة **(Toledano, 2004, P. 55-56)**.

يشير الاستخدام المتسق لكلا النوعين من الكحل الأخضر والأسود إلى وظيفة مختلفة إما رمزيًا أو عمليًا الفرق في الاستخدام العملي مقترح في الفصل ١٧٢ من كتاب الموتى، حيث يصف فيه جسم المتوفى من حيث الذهب والإلكتروم واللازورد والعقيق يتم استخدام اللازورد الأزرق كظلال عيون بينما الكحل الأسود لتحديد العيون.

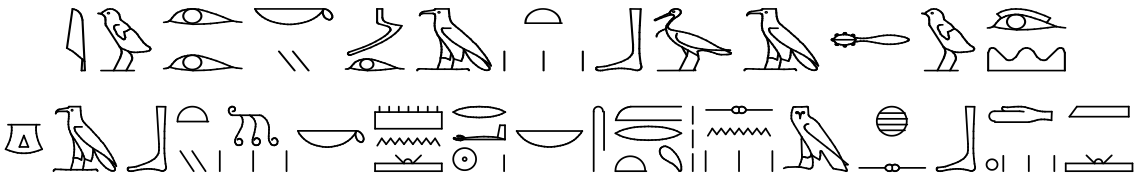

.(Budge, 1898, P. 444)

ỉw ỉrty.ky mɜt bɜḫw gɜbty.k mn rᶜ nb sṯrt.sn m ḫsbd mɜᶜ mndty.ky ỉnty ḥtpw ḫsw.sn mḥ ḫr msdmt

"تري عيناك جبال باخو، ورموشك ثابتة كل يوم، وجفونها من اللازورد الحقيقي، وخدودك حامله للقرابين، وحافتها مليئة بالكحل الأسود" **(Quirke, 2013, P. 426)**.

- **المعبودات التي ارتبطت بقربان الكحل**

أ- اقترن قربان الكحل الأخضر بالمعبودة *wɜḏyt*

جاء في نصوص الأهرام ما يُعبر عن اقتران قربان الكحل الأخضر بنبات البردي والمعبودة *W3ḏyt* :

(Pyr III, PT. 404 M-N(702a-d))

wɜḏ NN m nis ….. wɜḏw NN ḥnᶜ.k

"كحل عين الملك الأخضر هو ساق البردي، ..... الكحل الأخضر للملك معك".

(صابر، ٢٠٠٢، ص ٢١٧؛ Tory, 1993, P. 352).

ب- المعبود رع

ارتبط الكحل بالمعبود رع حيث ورد نص ضمن النقوش الموجودة في مناجم سيناء أن عين المعبود رع هي سيدة الملاخيت "الكحل الأخضر" **(Gardiner & Peet, 1955, P. 124-125.)**:

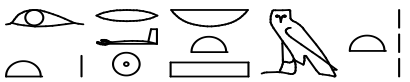

(Gardiner & Peet, 1952, P1. XLVIII, No.121)

ỉrt Rᶜ nbt šsmt

"عين رع سيدة الملاخيت".

ج- المعبودة نيت

ارتبط الكحل بالمعبودة نيت، حيث ارتبطت بمناجم سيناء وذكرت في أحد النقوش أنها سيده الحجر الأخضر وربما المقصود هنا حجر الملاخيت **(Gardiner & Peet, 1955, P. 125)**:

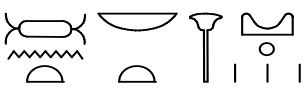

(Gardiner & Peet, 1952, P1. XLVIII, No.121)

Nit nbt wɜḏw

"نيت سيدة الحجر الأخضر "الملاخيت" الكحل الأخضر".

د- المعبودة حتحور

ارتبط الكحل بالمعبودة حتحور، حيث كان يتم جلب الملاخيت من سيناء والصحراء الشرقية ووجد الجالينا بالقرب من أسوان وساحل البحر الأحمر **(لوكاس، ١٩٩١، ص ١٤٣)**، بالتالي من الطبيعي أن يرتبط الكحل بالمعبودة حتحور التي عبدت في سرابيط الخادم في سيناء، وارتبطت ارتباطا وثيقا بالمناجم عامة خاصة مناجم سيناء حيث مناجم النحاس والفيروز والرصاص، وذكرت كثيرا في نقوش سيناء أنها معبودة حامية للمنطقة وأطلق عليها لقب سيدة الفيروز **(Gardiner & Peet, 1952, Nos.33, 35, 44, 47, 49, 51, 53, 58, 81, 82, 84, 120, 121)**:

(Gardiner & Peet, 1952, P1. XLIII, No.120)

ḥwt ḥr nbt mfḳ3t

"حتحور سيدة الفيروز "الملاخيت".

كما اعتبر المصريون القدماء أن الجالينا "الكحل الأسود" منتجا مقدسا ووضعوه تحت حماية المعبودة حتحور ولقبت أنها سيدة الجالينا **(الشرقاوي، ١٩٩٦، ص ١٣٥)**:

ḥwt ḥr nbt msdmt

حتحور سيدة الجالينا "الكحل الاسود".

هـ- المعبود مين

ارتبط الكحل بالمعبود مين، حيث لقب مين بسيد الصحراء الشرقية لتمركز قفط في مستهل الطريق المؤدية إلى مناجم الصحراء الشرقية **(Petrie, 1896, P. 11)**، حيث كانت أحد أهم مراكز عبادته قفط واخميم **(تشرني، ١٩٩٦، ص ٢٣٦)**، كما ورد في النصوص القديمة أن المصرين حصلوا على الكحل في عصر الأسرة التاسعة عشر من مدينة فقط **(لوكاس، ١٩٩١، ص ١٤٣)**، كما جاء أيضًا في بردية من الأسرة العشرين من عصر الملك "نفركارع ستب ان رع" رعمسيس التاسع والتي توضح أن الملك قد أمر كبير أطباء معبد آمون بإحضار الكحل الأسود اللامع أو الجيد من مدينة فقط لتجميل عين الملك:

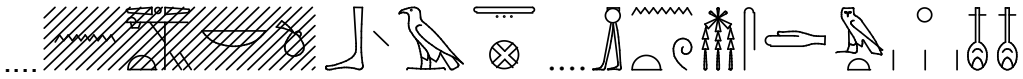

(Helck, 1967, P. 135 - 151)

…... n mnw nb gbtyw …… in.tw msdmt nfrw

"…. من مين سيد قفط ….. فلتحضر الكحل الأسود اللامع (الجيد)".

و- المعبود بس

ارتبط الكحل بالمعبود بس، حيث ظهر علي العديد من الأواني والمكاحل الخاصة بحفظ الكحل، منها نُقش المعبود بس علي أنبوب به فتحتين لحفظ الكحل الأخضر والكحل الأسود(**صادق، ٢٠٠٩، ص ٢١٥**)، ويرجع تاريخ هذا الأنبوب إلي عصر الدولة الحديثة (الأسرة ١٨)، وهو مصنوع من الإستياتيت الأخضر المزجج، ومحفوظ حاليًا في متحف المتروبوليتان تحت رقم ٢٦.٧.١٢٧٧ (**https://www.metmuseum.org/art/collection/search/543963**) **(Last Accessed 01/02/2024).**، ويظهر المعبود بس بشكل ساخر ومُخيف يخرج لسانه ويضع يديه علي ركبتيه التي يظهر بينهم ذيله (شكل ١) **(Hayes, 1959, 192, fig. 107)**، والكحل إلي جانب استخدامه في الزينة وتجميل العين إلا انه يستخدم لصد الكائنات الخبيثة الحاملة للأمراض المتطايرة التي تضر العين **(Allen, 2005, P. 20, cat. Nos. 67)**، وربما سبب تصوير المعبود بس علي أواني الكحل لحماية الناس من مختلف الأضرار ومن العيون الحاسدة، هذا بالإضافة إلي حماية الكحل نفسه، ويرجع ذلك إلي دور المعبود بس الهام في الحماية **(سيد، ٢٠٠٦، ص ٨٥)**، كما اتخذت المكاحل أشكال متعددة منها أشكال حيوانيه ونباتيه علي شكل زهرة اللوتس والبردي وأشكال آدميه علي شكل امرأة واتخذت أشكال المعبودات مثل المعبود حور والمعبودة حتحور والمعبود تحوت وغيرهم، يري الباحث أن اتخاذ الأواني تلك الهيئات ربما لارتباط تلك المعبودات بالكحل أو أنها لدورها في الحماية وطرد الشر.

(شكل ١) أنبوب ذات فتحتين لحفظ الكحل يتخذ شكل المعبود بس

ز- المعبود دواو

ارتبط الكحل بالمعبود دواو حيث يعد من المعبودات المصرية التي كان لها دورا في شفاء المعبودات، حيث ورد أنه قام بشفاء معبود ليتوبوليس الأعمى المعبود مخنتي-ايرتي **(مسعود، ١٩٩٦، ص ١٧٥)**، كما أشار Jean Leclant إلى أن دواو Duau هو معبود راعي لأطباء العيون وغالبًا ما استخدموا *wꜣḏw* الذي يعرف بصفه عامه أنه يتكون من الملاخيت في تركيباتهم الطبية ومن ثم فهو معبود مناسب لهذا السياق **(Leclant, 1979, P. 294 – 295, PT 10-13)**.

قدم البروفيسور Jean Leclant مقال عام 1979 أعاد فيه تكوين واحد وعشرين عمودا مجزأة من النصوص المنقوشة على هرم بيبي الأول من بين النصوص الجديدة عبارات تنتمي إلى ترتيله للكحل الأخضر وأحد السطور كان موجها إلى الكحل الأخضر في العمود من ١٠- ١٣ ترتيله للكحل الأخضر المقدم للمعبود دواو حيث يذكر النص "لقد وضعتك في عينيه حتى ترى المعبودات، كحل العين الأخضر من أجل دواو، يقال مرتين" **(Leclant, 1979, P. 294, PT 10-13)**.

يتضح من ذلك أن الكحل الأخضر يقدم إلى دواو لمساعدة المتوفى على الرؤية في العالم الآخر حتى يري المعبودات وبذلك يستطيع المتوفى أن يكمل رحلته في العالم الآخر حتى يلتحق بحقول إيارو حيث ورد في نصوص الأهرام:

(Pyr IV, PT. 511 N (1155a))

iwt (n.i) dwꜣw m ḥꜥw nṯrw snnwt

"مجيء دواو (إلي) مبتهجا والمعبودات متآخيين".

(Pyr III, PT. 306 M (480 c-d))

sḫwt i3rw dw3w.sn ṯw m rn.k pw n dw3w

"حقول إيارو تعبدك في اسمك هذا دواو".

ثالثاً: مناظر قربان الكحل في الدولة القديمة

يتكرر ذكر قربان الكحل الأخضر والأسود في قوائم القرابين التي تنتمي لفترة مبكرة من عصر الدولة القديمة حتى العصر اليوناني والروماني سواء في المقابر أو المعابد، ومنذ عصر الأسرة الرابعة في عهد الملك خوفو أتخذ الكحل الأخضر والأسود موقعًا ثابتًا في قوائم القرابين والطقوس وأصبحا يشكلان معًا قربانًا واحدًا **(Tory, 1993, P. 353-354)**، ويظهر ذلك واضحًا على العديد من اللوحات والمناظر منها لوحة *nfrt-i3bt* الموجودة حاليا بمتحف اللوفر تحت رقم (E 15591) **(Last Accessed 17/9/2023)** (https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010005261)، ولوحة *sšm-nfr* **(Lepsius, 1849, Pl. 27)**، واللوحة الوسطي للباب الوهمي لـ *snt* **(Junker, 1929-1951, P.27)**، ومنظر المتوفاة *ḥnwt* **(Jéquier, 1929, Fig. 102)**، ومنظر من مقبرة *k3i-ḫnt* **(EL-khouli & Kanawati, 1990, Pl. 46)**، واللوحة الوسطي للباب الوهمي للمدعو *Rꜥ ḥtp* **(Petrie, 1892, Pl. XII)**، والباب الوهمي الخاص بالكاهنة المطهرة *ty* والموجود بالمتحف المصري تحت رقم JE 30185، والباب الوهمي الخاص بـ *nfr-nswt* **(Hassan, 1932-1960, P. 91, Fig. 94)**، كما ورد في قائمه قرابين من مقبرة *snt* من الأسرة السادسة **(Jéquier, 1929, Fig. 55)**، وورد أيضًا في قائمة قرابين أخري من مقبرة *snt* من الأسرة السادسة **(Jéquier, 1929, Fig. 54)**، ومن هذه المناظر:

١- مقبرة حسي رع

ورد أقدم ذكر لقربان الكحل على الجدار الشرقي للدهليز الداخلي لمقصورة "حسي رع" من عصر الأسرة الثالثة **(Quibell, 1913, Pl. XXI)**، حيث يوجد تصوير لثلاث لوحات قسمت كلا منهم إلى أقسام، كتب في بعض أقسام اللوحة الأولي *w3ḏw* وتعني الكحل الأخضر، *smdt* وتعني الكحل الأسود (شكل ٢).

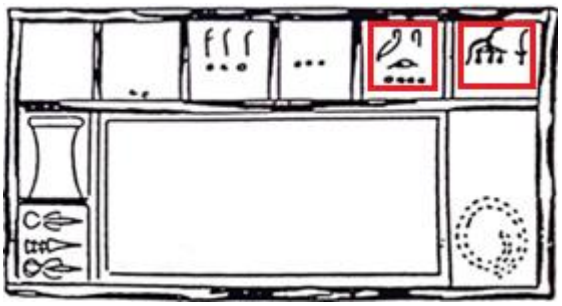

(شكل ٢) الجدار الشرقي للدهليز الداخلي لمقصورة "حسي رع"
(Quibell, 1913, Pl. XXI)

أما عن أدوات هذا الكحل فنجد أنه عبر عنه بالكلمة 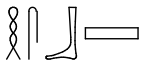 *ḥsb*، التي كتبت علي نفس الجدار ثلاث مرات فربما تشير إلي ثلاث لوحات لكي يسحق عليها الكحل الجاف وذلك في ضوء أن كلمة *ḥsbt* تعني لوحة وأن رأي Quibell أنها تعني خزف **(Quibell, 1913, Pl. XXI)**، ويوجد تصوير لبعض الأواني الذي يفترض احتوائهم علي كحل عين سائل أو مادة سائلة يبلل بها الكحل الجاف ويوجد أسفل الإناء ثلاثة أعواد يرى Quibell أنهم أعواد الكحل وذلك يؤكد علي ظهور أعواد الكحل منذ الأسرة الثالثة، وذلك بعكس رأي الفريد لوكاس **(لوكاس، ١٩٩١، ص ١٤١)**، الذي يري أن المراود لم تظهر إلا في الأسرة الحادية عشر **(مجاهد، ٢٠٠٠، ص ٦٩٣)**.

٢- معبد ساحورع الجنائزي

ورد منظر تقديم قربان الكحل لأول مره في منظر من معبد ساحورع من الأسرة الرابعة، حيث ظهر قربان الكحل في منظرين بمعبد ساحورع الجنائزي (شكل ٣)، يظهر اقتران الكحل الأخضر والأسود بالقرابين المذبوحه، في اللوحة العلوية تقف كاهنة أمام ثورين وتحمل في إحدى يديها إناء *ꜥb\iꜥb* بينما تمد اليد الأخرى نحو عيني أحد الثورين، ويذكر النص "عمليه تكحيل أو تزيين العين" *sdm* بمعني "يدهن"، يظهر بالمنظر السفلي ثلاثة أشخاص وهم كاهن سم ثم الكاهن المرتل وخلفة الملك نفر–اير–كا–رع، ويقف أمامهم شخص لم يتبق منه سوي ذراع ممدود للأمام واليد ممسكه بإناء *ꜥb\iꜥb* ويقول النص المصاحب للمنظر:

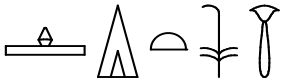

ḥtp di nsw wꜣḏw

"قربان ملكي، الكحل الأخضر".

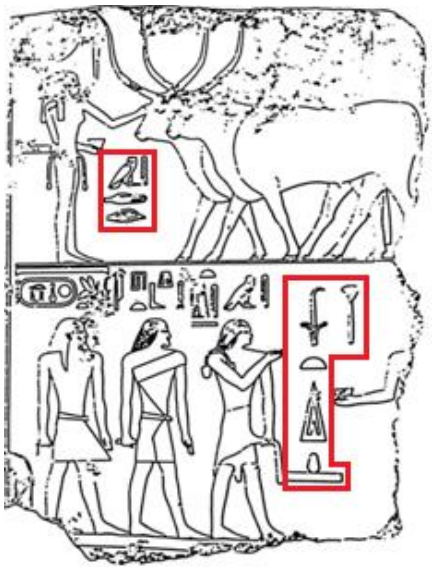

(شكل ٣) لوحتان من معبد ساحورع الجنائزي
(Borchardt, 1913, Pl. 47)

٣- لوحة المدعو *wp-m-nfrt*

ترجع لوحة المدعو *wp-m-nfrt* إلي عصر الأسرة الرابعة (شكل ٤)، حيث كانت مثبتة في واجهة المقبرة الشرقية، يظهر المتوفى جالس أمام مائدة القرابين التي تم ذكر قربان الكحل الأخضر والأسود بها، وقد تكرر قربان الكحل الأخضر بجانب مائدة القرابين، يري الباحث إن تكرار التقدمة دليل علي أهمية القربان للمتوفى.

(شكل ٤) لوحة المدعو *wp-m-nfrt* من الأسرة الرابعة
(Reisner, 1942, P. 17(a))

٤- لوحة المدعو *nfr*

لوحة المدعو *nfr* من الأسرة الرابعة (شكل ٥)، كانت اللوحة مثبته في واجهة المقبرة الشرقية، يصور المنظر المتوفاة وهي جالسه أمام مائدة القرابين التي ورد بها قربان الكحل حيث ذكر قربان الكحل الأخضر والأسود.

٥- لوحة المتوفاة *sṯi-ḥknt*

ورد قربان الكحل على لوحة المتوفاة، *sṯi-ḥknt* من الأسرة الرابعة (شكل ٦)، حيث يصور المنظر المتوفاة وهي جالسه أمام مائدة القرابين، التي ورد بها قربان الكحل الأخضر والأسود.

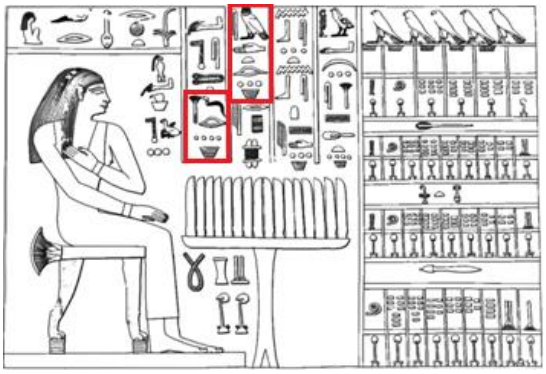

(شكل ٥) لوحة المدعو *nfr* من الأسرة الرابعة

(Hassan, 1932-1960, fig. 18)

(شكل ٦) لوحة *sṯi-ḥknt* من الأسرة الرابعة

(Peter, 2003, pl.14)

٦- اللوحة الوسطي للباب الوهمي للمدعو *mṯn*

ورد قربان الكحل على اللوحة الوسطي للباب الوهمي للمدعو *mṯn* من الأسرة الرابعة (شكل ٧)، حيث يظهر المتوفى وهو جالس أمام مائدة القرابين، ورد أسفل مائدة القرابين *w3ḏw* قربان الكحل الأخضر.

٧- قائمه قرابين المدعو *idw*

ورد ذكر قربان الكحل في قائمة قرابين المدعو *idw* (شكل ٨) الدولة القديمة، حيث صور تقديم القربان وفي السطر التالي تم تصوير حاملي القربان يحمل قي كل يد إناءين من الكحل بهذا الشكل وذكر النص:

ʿrfwy n w3ḏw smd(t)

"حقيبتان من الكحل الأخضر والأسود".

٨- قائمة قرابين المدعو *ḥr-n-k3*

ورد قربان الكحل في مائدة قرابين المدعو *ḥr-n-k3* من الأسرة الرابعة (شكل ٩)، ويعلو مائدة القرابين قائمة قرابين صوتية صغيرة محددة بإطار ورد بها الكحل الأخضر والأسود، وربما يرجع سبب ذكر قربان الكحل في قائمه منفصلة للدلالة على مدي أهمية الكحل لدي المتوفى.

(شكل ٧) اللوحة الوسطي للباب الوهمي للمدعو *mṯn*

(Hassan, 1932-1960, fig. 17)

(شكل ٨) منظر من قائمة قرابين المدعو *idw*

(Simpson, 1976, Fig. 41)

(شكل ٩) مائدة قرابين *ḥr-n-k3*

(Lepsius, 1849, Pl. 101(A))

٩- مقبرة *šy*

ورد ذكر اسم قربان الكحل في صفوف التقديمات على أحد جدران غرفة دفن *šy* من الأسرة السادسة (شكل ١٠)، حيث ورد بها 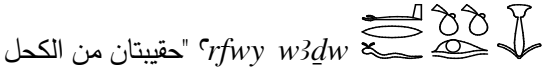 *ʿrfwy w3ḏw* "حقيبتان من الكحل الأخضر"، و *ʿrf msdm(t)* "حقيبة من الكحل الأسود"، كما ورد ذكر قربان الكحل في قائمه قرابين *snt* الكبيرة من عصر الدولة القديمة، حيث ورد بها 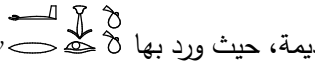 *ʿrfwy w3ḏw* "حقيبتان من الكحل الأخضر" 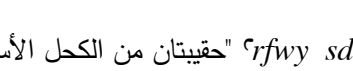 *ʿrfwy sdmt* "حقيبتان من الكحل الأسود" **(Jéquier, 1929, Fig. 54)**.

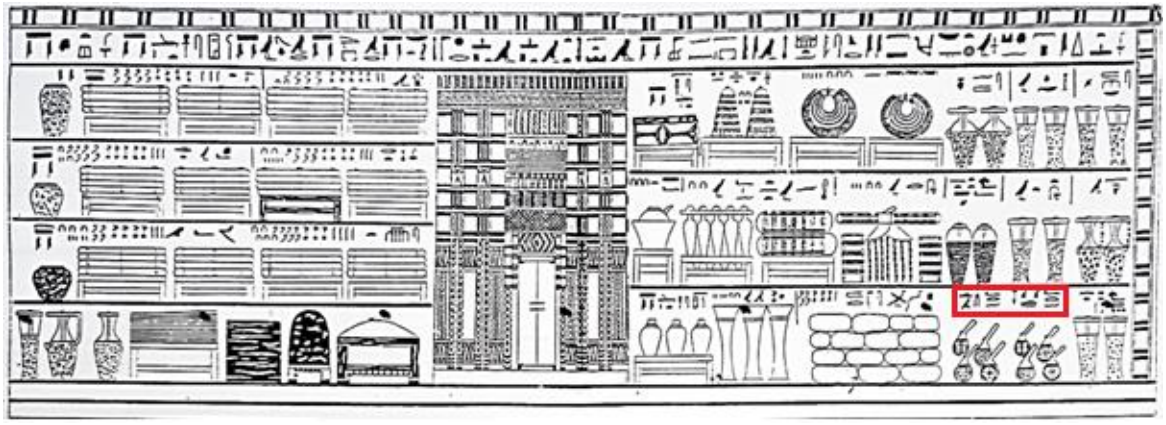

(شكل ١٠) أحد جدران غرفه الدفن لمقبرة *šy* من الأسرة السادسة
(Jéquier, 1929, Pl. VI)

يلاحظ من خلال ذلك المنظر أن اسم قربان الكحل الأخضر والأسود جاء أسفل كل اسم أربعة حقائب من *ʿrf* مرسوم على كل كيس شكل مختلف عن الأخر كما في (شكل ١١).

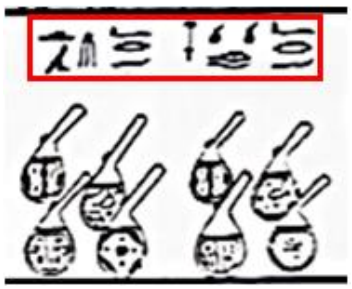

(شكل ١١) رسم توضيحي للمنظر السابق علي أحد جدران غرفه دفن *šy*

ونُرجح أن هذه الأشكال تعبر عما يحتويه الكيس، وأن كل كيس كان له استخدام خاص به حيث تنوع استخدام الكحل علي حسب الاستخدام اليومي والغرض من الاستخدام، وقد صنع المصريون القدماء كحلًا يناسب حالة العينين ويتفق مع فصول السنة، حيث ورد في بردية إيبرس الطبية ما يؤكد على أن المصري القديم صنع كحل خاص بفصول السنة **(Ebers, 388-393)**.

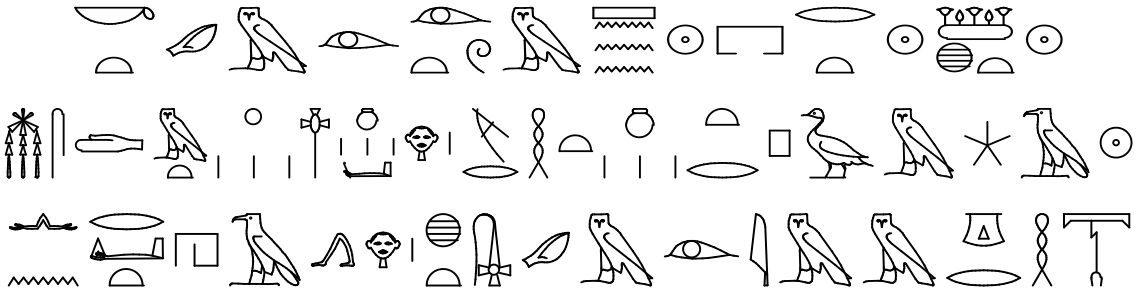

(Ebers, 389, 61(6-61))

kt sdm irtw m šmw prt 3ḫt msdmt nḏ ḥr mrḥt trp m dw3 nn rdit h3 ḥr ḫt sdm im m grḥ

"دهان آخر يُصنع في فصل *šmw, prt, 3ḫt* الفيضان والزراعة والحصاد (من) الكحل الأسود المفروك بدهن الإوز في الصباح دون أن يتم وضعها على النار ويوضع الدهان في المساء".

وكثيرا ما عثر بالمقابر على أربعة حقائب/ أكياس للكحل تحتوي علي عقاقير مختلفة مكتوب علي أحدهم "للاستعمال اليومي"، وعلي الثانية "لفتح العينين"، وعلي الثالثة "لنظافة العينين"، وعلي الرابعة "لإزالة إفراز العينين"، وقد عثر علي عدة حقائب/ أكياس للكحل مكتوب علي أحداها "للوضع علي الأهداب والأجفان"، وعلي الثانية "مفيد للبصر"، وعلي الثالثة "لمنع النزف"، وعلي الرابعة "أجمل دهان للعين"، وعلي الخامسة "مسيل للعين" **(صادق، ٢٠٠٩، ص ٥٠)**.

يضم متحف برلين مجموعة من المكاحل من بينها مكحلة ذات أربع عيون وهي عبارة عن إناء من القصب يرجع للعصر المبكر، وتحمل رقم (١١٥٥٨)، الثلاث عيون من المكحلة كانت تحتوي على كحل خاص بفصول السنة الثلاثة، والعين الرابعة كان مكتوب عليها "كحل لكل يوم"، كما وجدت مكحلة أخري بمتحف برلين تحمل رقم (١٤٥٩)، ذات أربع عيون وكتب على إحدى العيون "مسدمت حقيقي" **(صادق، ٢٠٠٩، ص ٢٢٠-٢٢١)**.

رابعاً: مناظر قربان الكحل في الدولة الوسطي

صور قربان الكحل في مناظر وتقدمات الدولة الوسطي، فصور كل من الكحل الأخضر والأسود يقدم للمتوفى في مناظر القرابين التي تنتمي لتلك الفترة مثل الموجودة علي الجدار الغربي لمقبرة *ḫty* **(Newberry, 1893 b, Pl. XV)**، والجدار الغربي لمقصورة *intf-iḳr* **(Davies, 1920, Pl. XXX)**، كما توجد مناظر تدل علي أن المصريين جلبوا الكحل من أسيا في عهد سنوسرت الثاني الأسرة الثانية عشرة **(زايد، ١٩٦٤-١٩٦٥، ص ٩-١٠)**.

١- مقبرة خنوم حتب الثاني

جاء في مقبرة "خنوم حتب الثاني" في بني حسن وهو حاكم الإقليم السادس عشر من أقاليم مصر العليا، أن الأسيويين جاءوا بصحبتهم هدايا منها الكحل كما في (شكل ١٢) **(Breasted, 1927 a, P. 281)**، حيث يوضح المنظر على الجدار الشمالي يسار المدخل وصول وفد أسيوي يتكون من الرجال والنساء والأطفال ويذكر النص المصاحب للمنظر أنهم احضروا معهم الكحل (شكل ١٣).

(Newberry, 1893 a, P. 72)

iit ḥr int msḏmt in n.f ꜥ3m 37

"مجيء وحضور الكحل الأسود، حيث حضر ٣٧ من العامو له (أي لخنوم حتب)".

(شكل ١٢) الجدار الشمالي من مقبرة خنوم حتب الثاني

(Newberry, 1893 a, Pl. 32, 69)

(شكل ١٣) رسم توضيحي للجدار الشمالي من مقبرة خنوم حتب الثاني يوضح احضار الأسيويين للكحل

(Émile, 2000, P. 111)

٢- مقبرة باكت الثالث

ورد تقديم قربان الكحل الأخضر والأسود علي الجدار الجنوبي لغرفه مقبرة *B3ḳt* الثالث من الأسرة الثانية عشر حيث يظهر حملة القرابين ومن بينهم رجل يحمل في كلتا يديه كيسين ويوجد أمامه النص التالي (شكل ١٤):

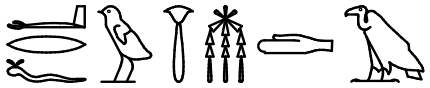

ʿrfwy w3ḏw msdmt

"حقيبتان (من) الكحل الأخضر والأسود".

(شكل ١٤) تقديم قربان الكحل الأخضر والكحل الأسود من مقبرة *B3ḳt* الثالث **(Newberry, 1893 b, Pl. VII)**

خامسًا: قربان الكحل في الدولة الحديثة

احضر المصريين القدماء "الملاخيت" من صحراء سيناء والصحراء الشرقية و"الجالينا" من أسوان وساحل البحر الأحمر، وقد جلب المصريون القدماء الكحل في عصر الدولة الحديثة من بلاد بونت، حيث ورد اسم الكحل في قائمة بعثة حتشبسوت **(Breasted, 1927 b, P. 265-272)**، ومن بلاد ما بين النهرين في أسيا وتشير إلى ذلك بعض النقوش في عصر تحتمس الثالث، كما تم الحصول على الكحل كجزء من الجزية في الدولة الحديثة **(Breasted, 1927 b, P. 501)**.

تشير الأدلة أن الجالينا كان يتم استخراجها من المناجم في عصر الرعامسة وذلك بكميات كبير لاستخدمها لأغراض مختلفة، حيث ورد في خطاب يرجع لعصر الملك رعمسيس التاسع أنه طلب *100 dbn* من الكحل الأسود من نوع(*nfr nfr nfr nfr*) وقد تم تكرار لفظ *nfr* ٤ مرات في النص للتأكيد علي أجود أنواع الكحل الأسود وذلك من أجل صناعة كحل العين الملكي، وتشير أوستراكا في دير المدينة أن الكحل الأسود كان من ضمن المؤن الأساسية عند أفراد المجتمع المصري فضلا عن الأدلة النصية يبدوا أن الجالينا "الكحل الأسود" كان الأكثر استخداما في عصر الدولة الحديثة **(Tory, 1993, P. 353)**، وعادة كان يصور الملك وهو يقدم قربان الكحل الأخضر والأسود للمعبود أو المعبودة المتلقي للقربان.

وفيما يلي بعض المناظر التي ظهر بها قربان الكحل في الدولة الحديثة:

١- مقبرة رخمي-رع

منظر تقديم قربان الكحل من مقبرة الوزير رخمي رع من عهد تحتمس الثالث، صور المنظر كاهنه جاثية على ركبتيها أمام مذبح تُقدم بكلتا يديها إناءين *nw* للكاهن المرتل، بينما يقف أمامها الكاهن المرتل ممسكا بصولجان، ويصور فوق رأسها ثور مكبل، ويعلو التقدمة نص بالخط الهيروغليفي يشير أنها تقدم قربان الكحل الأخضر والخبز والكتان ويُظهر المنظر أن هناك علاقة بين القرابين الثلاثة أولها قربان الكحل الذي أعاد للمتوفي البصر والشباب وهو ما يعقبه تناول قربان الخبز يليه الرداء (شكل ١٥).

(شكل ١٥) منظر تقديم قربان الكحل في مقبرة الوزير رخمي رع **(Davies, 1943, Pl. LXXX)**

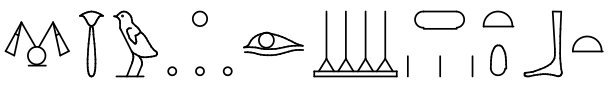

dmḏ w3ḏw mnḫt t bt

"قربان موحد من دهان الكحل الأخضر والخبز والملابس".

٢- مقبرة حوي

منظر تقديم قربان الكحل في مقبرة حوي من عهد الملك توت عنخ آمون من عصر الدولة الحديثة، حيث يصور المنظر الكاهن المرتل يحمل إناءي *nw* ويقدم قربان الكحل الأخضر والأسود لحوي (شكل ١٦).

rdit w3ḏw msdmt in ḫry ḥbt

"تقديم الكحل الأخضر والأسود بواسطة الكاهن المرتل".

(شكل ١٦) تقديم قربان الكحل من مقبرة حوي

(Gardiner, 1926, Pl. XXXV)

٣- معبد الأقصر

جاء منظر تقديم الكحل بمعبد الأقصر من عهد الملك أمنحوتب الثالث، يوجد بصالة الأعمدة الثانية في الحجرة الأمامية الثالثة على الجدار الغربي منظر يصور أمنحوتب الثالث جاثيًا على ركبتيه، ويقدم إناءين من الكحل للمعبود آمون رع، وعلى كل إناء ثلاث حبات ويعلو المنظر نص يدل على أنه يقدم قربان الكحل الأخضر والأسود (شكل ١٧).

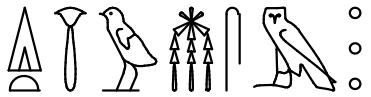

rdit w3ḏw msdmt

"تقديم الكحل الأخضر والأسود".

كما وجد منظر آخر بمعبد الأقصر في صالة الأعمدة الثانية للملك أمنحوتب الثالث يقدم قربان للمعبودة نوت سيدة السماء، حيث يصور الملك جاثيًا على ركبتيه، ويقدم إناءين من الكحل للمعبودة نوت وعلى كل إناء أربع حبات (شكل ١٨).

rdit mwt w3ḏw msdmt

"تقدمه (لـ) أمه الكحل الأخضر والأسود".

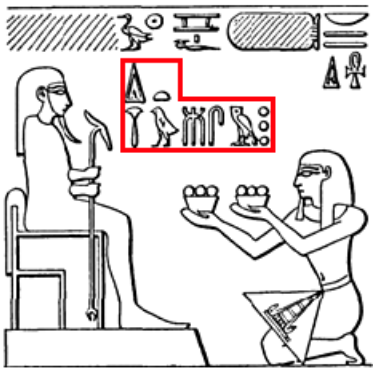

(شكل ١٧) الملك أمنحوتب الثالث يقدم قربان الكحل للمعبود آمون رع

(Gayet, 1894, Pl. LIX, Fig. 167)

(شكل ١٨) الملك أمنحوتب الثالث يقدم قربان الكحل للمعبودة نوت

(Gayet, 1894, Pl. LX, Fig. 156)

٤- معبد رعمسيس الثاني بالشيخ عبادة بملوي

وجد منظر تقديم قربان الكحل في فناء المعبد، الجانب الأيسر، الرواق الأيسر، العمود الأول، يصور المنظر رمسيس الثاني مرتديا التاج الأزرق "خبرش" ويقدم قربان ولكنه مهشم للمعبودة حتحور، ولكن من خلال النص المصاحب للقربان يدل أنه يقدم قربان الكحل الأخضر والأسود (شكل ١٩) **(Gayet, 1897, Pl. IV)**، وجاء النص كما يلي:

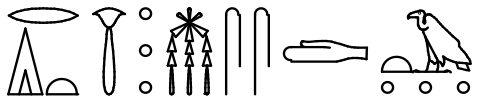

rdit w3ḏw msdmt

"تقدمه الكحل الأخضر والأسود".

كما وجد منظر آخر للملك رعمسيس الثاني في فناء معبده بالشيخ عبادة بملوي، الجانب الأيمن، الرواق الأيمن، العمود الأول، منظر يصور الملك رعمسيس الثاني واقفًا ويرتدي تاج النمس ويقدم بكلتا يديه قربان للمعبود جحوتي رب الأشمونين، والقربان مهشم ولكن من خلال قراءة النص المصاحب للقربان يتضح أنه يقدم قربان الكحل الأخضر والأسود (شكل ٢٠) **(Gayet, 1897, Pl. IV)**.

rdit w3ḏw msdmt

"تقدمه الكحل الأخضر والأسود".

(شكل ١٩) الملك رعمسيس الثاني يُقدم قربان الكحل للمعبودة حتحور
(Gayet, 1897, Pl. IV)

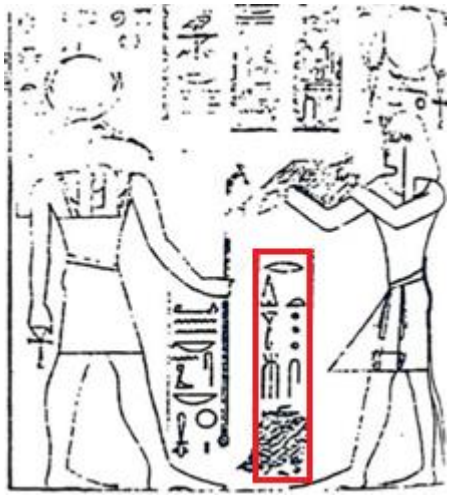

(شكل ٢٠) الملك رعمسيس الثاني يُقدم قربان الكحل للمعبود جحوتي
(Gayet, 1897, Pl. IV)

صُور المك رعمسيس الثاني بنفس المعبد، يرتدي غطاء النمس وتاج الآتف، يقدم قربان عبارة عن كيسين للمعبود شبس خمنو، ويتضح من النص المصاحب للقربان أنه يقدم قربان الكحل الأخضر والأسود (شكل ٢١).

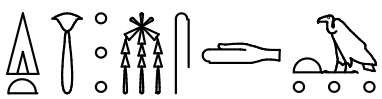

rdit w3ḏw msdmt

"تقدمه الكحل الأخضر والأسود".

ظهر رعمسيس الثاني بنفس المعبد يُقدم أربعة حقائب/ أكياس من الكحل الأخضر والأسود فوق صينية للمعبود شبس خمنو (شكل ٢٢).

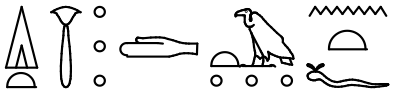

rdit w3ḏw msdmt n it.f

"تقدمه الكحل الأخضر والأسود لوالده".

(شكل ٢١) الملك رعمسيس الثاني يُقدم قربان الكحل للمعبود شبس خمنو

(Gayet, 1897, Pl. XII)

(شكل ٢٢) منظر تقديم قربان الكحل للمعبود شبس خمنو

(Gayet, 1897, Pl. XI)

غالبا ما كان يظهر قربان الكحل في حقائب/ أكياس/ صرر من الكتان يعرف باسم *ꜥrf* وظهر ذلك واضحا في العديد من المناظر كما في معبد آمون رع بالكرنك من عهد تحتمس الثالث، ومعبد الاحتفالات بالكرنك في الحجرة الثامنة، الجدار الغربي، منظر يُصور رمسيس الثالث يقدم أربعة حقائب/ أكياس للمعبود آمون رع **(Barguet, 1962, P. 161)**، ومعبد رمسيس الثالث بالكرنك حيث صور منظر في صالة الأعمدة، الجدار الشمالي، يصور رمسيس الثالث يقدم أربعة صرر للمعبود كا موت–اف **(Legrain, 1929, P. 1)**، ومعبد مدينة هابو عهد رمسيس الثالث.

٥- معبد مدينة هابو

صور الملك رمسيس الثالث يرتدي التاج الأزرق في منظر في الفناء الثاني، الرواق الغربي، العمود ٤١، يقدم قربان من خمس حقائب/ صرر على صينية للمعبودة سخمت **(زين العابدين، ٢٠٠١، ص ٢٠٥)**.

كما ظهر الملك رمسيس الثالث بغطاء الرأس *ḫ3t* في نفس المعبد في الحجرة رقم ٤٨ **(Survey, 1964, P. 536)**، على الجدار

الغربي، النصف الجنوبي، يُقدم القربان في حقيبتين/ صرتين للمعبودة حتحور (شكل ٢٣)، ويذكر النص المصاحب للقربان:

ḥnk m ꜥrfwy n mwt.f nb(t)…..

" تقدمه من صرتين كتان لأمه ربة….".

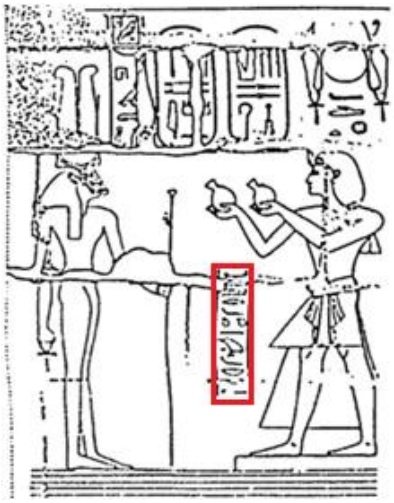

(شكل ٢٣) منظر تقديم قربان الكحل من معبد مدينه هابو للمعبودة حتحور

(Survey, 1964, P. 536)

نستنتج من خلال اللوحات والمناظر الصيغ المُصاحبة للتقدمة

صيغ التقديم	الدلالة الصوتية	المعني	نوع التقدمة	المناظر التي ورد بها التقدمة
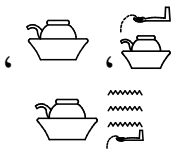	*iʿ*	إبريق، حوض لغسل اليدين	تقدمه تطهيرية	وردت تلك التقدمة على العديد من اللوحات منها: *sšm-nfr, nfr, rʿ ḥtb, wp-m-nfrt, kɜi-ḫnt*
	kbḥw	الماء البارد	تقدمه تطهيرية	وردت تلك التقدمة على العديد من اللوحات منها: *nfrt-iɜbt, nfr, snt*
	bd ṯɜ	كرات النطرون	تقدمه تطهيرية	وردت تلك التقدمة على العديد من اللوحات منها: *Nfrt, nfr, snt*
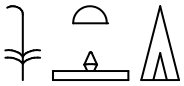	*ḥtp di nsw*	التقدمة التي يقدمها الملك	تقدمة جنائزية	وردت تلك التقدمة على العديد من اللوحات والمناظر منها: – منظر من معبد ساحورع الجنائزي. – قائمة قرابين من مقبرة *šnt*. – منظر من مقبرة خنوم حتب الثاني.
	rdit	يعطي، يقدم	تقدمة جنائزية	وردت تلك التقدمة في العديد من المناظر منها: – منظر تقديم قربان الكحل في مقبرة حوي. – مناظر تقديم الكحل بمعبد الأقصر. – منظر تقديم قربان الكحل في معبد عمدا.

نستنتج من خلال صيغ القرابين التي جاءت في اللوحات والمناظر التي تم ذكر اسم قربان الكحل بها والمناظر التي تم تقديم قربان الكحل بها:

التقديمات التطهيرية: *iʿ*، *Ḳbḥw*، *bd ṯɜ* كثيرا ما جاءت في اللوحات والمناظر وتلازم هذه التقديمات غالبا منظر المتوفى وهو جالس أمام مائدة القرابين وتلازم موضع خاص من المائدة إما أمام وجه أو كتف أو كوع المتوفى الجالس أمام المائدة كما رأينا في المناظر، وأحيانا تأتي التقدمات التطهيرية الثلاثة معا ليعبروا عن التطهير كما في لوحة *nfr*.

نستنتج أن وجود قربان الكحل مع التقديمات التطهيرية ربما يرجع لكونه من الطقوس الأساسية التي تقام في الصباح واتخذ تلك الموضع منذ الدولة القديمة، واستمر تصويره مع التقديمات التطهيرية خلال الدولة الوسطي، وفي الدولة الحديثة كانت قرابين التطهير من أكثر المناظر تصويرا في المعابد سواء الإلهية أو الجنائزية، ويُعد وجود الكحل بها أمر طبيعي لان هذا القربان من مناظر الخدمة اليومية لتمثال المعبود.

التقديمات الجنائزية: جاءت صيغه 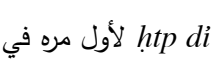 *ḥtp di nsw* لأول مره في منظر من معبد ساحورع من الأسرة الرابعة من عصر الدولة القديمة وتوالت بعد ذلك حتى الدولة الحديثة، كما جاءت صيغة التقديم *rdit* خاصة في مناظر الدولة الحديثة كما في مناظر معبد الأقصر.

تصوير قربان الكحل:

نستنتج من خلال المناظر أماكن تصوير قربان الكحل، ففي الدولة القديمة والوسطي كان المكان المفضل لتصوير قربان الكحل على الأبواب الوهمية وعلى جدران المقابر والمعابد كما في معبد ساحورع من الدولة القديمة ومقبرة خنوم حتب من الدولة الوسطي.

أما في الدولة الحديثة تم تصوير قربان الكحل داخل المعابد، ذكر عادل زين العابدين أنه لم يتم تصوير قربان الكحل في مقابر الدولة الحديثة ربما يرجع السبب لأن هذا القربان من ضمن قرابين التطهير وأن مناظر التطهير تسبق مناظر التقديم والمقبرة لم تكن مكان للتطهير وإنما التطهير تم في مرحلة تحنيط الجثة، ولكن وجد مناظر لتقديم قربان الكحل في مقابر الدولة الحديثة مثل مقبرة الوزير رخمي رع (شكل ١٥) ومقبرة حوي (شكل ١٦) وبالتالي لم ينحصر الكحل في دوره التطهيري كأحد طقوس الخدمة اليومية علي جدران المعابد في الدولة الحديثة وإنما يقدم كهدية جنائزيه للمتوفى نظرا لأهمية الدنية، وبالتالي تم تصويره في المقابر وعلي جدران المعابد وكان من المفترض تصويره في قدس الأقداس باعتباره من طقوس الخدمة اليومية لتمثال المعبود، ولكن تم تصويره أيضا في أماكن أخري في المعابد بالتالي لم يكن هناك مكان محدد لتصوير قربان الكحل علي اللوحات أو داخل المقابر أو المعابد.

نص تكريس قربان الكحل

وردت مناظر لا يصاحبها نص تكريس للقربان ويكون المنظر عبارة عن ترجمه تصويرية للحدث كما في منظر تقديم قربان الكحل بمقبرة الوزير رخمي رع، وهناك مناظر آخري يصاحبها نص تكريس للقربان كما في مناظر معبد الأقصر التي رأيناها واتضح من خلال المناظر أن نص تكريس قربان الكحل هو:

مصدر + قربان الكحل الأخضر+ قربان الكحل الأسود

استخدمت كلمات عديدة في مصدر نص تكريس القرابين كان أكثرها استخداما *irt, ḫnp, inḏ-ḥr, ḫnk, rdit*، ويُعد *rdit* هو المصدر الأكثر استخداما في قربان الكحل، كما نجد أن اسم القربان المستخدم الذي يقدمه الملك المانح إلي المعبود المتلقي أحيانا يكون اسم القربان هو اسم الإناء كما رأينا في منظر تقديم قربان الكحل بمعبد مدينة هابو الذي صور فيه رمسيس الثالث وهو يحمل حقيبتي *rf*[٢] ويقدم القربان للإلهة حتحور وكان نص التكريس كالآتي:

مصدر+ اسم القربان + نعت المتلقي+ اسم المتلقي.

الخاتمة والنتائج

تبين من خلال دراسة قربان الكحل ودوره في شعائر الخدمة المقدسة الآتي:

- ظهر قربان الكحل لأول مرة في الأسرة الثالثة، ضمن قائمة قرابين حسي رع.
- أصبح قربان الكحل الأخضر وقربان الكحل الأسود يُقدمان كتقدمه واحده منذ الأسرة الرابعة.
- قُدم قربان الكحل لأول مرة كهدية جنائزية بصيغة 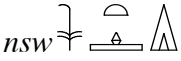 *ḥtp di nsw* في الأسرة الرابعة، في منظر من معبد ساحورع.
- يعتبر قربان الكحل من أهم التقديمات في شعائر الخدمة المقدسة في مصر القديمة، ويُعد من ضمن التقديمات التطهيرية الأساسية التي تقام في طقوس الصباح نظراً لأهميته الدينية فهو يرمز لعملية اكتمال الخلق فكل الموجودات خُلقت من عين المعبودات، حيث يمثل اكتمال وسلامة العينين تعبيراً عن سلامة مصدر الخلق وهي عين المعبود، فتقديم القربان لكلاً من المعبود والمتوفى يعبر عن اكتمال الرؤية الدائمة والأبدية التي كان يحرص عليها المصري القديم.
- وردت تقدمة قربان الكحل بأشكال كتابية كثيرة، وجاءت كلمة *msdmt* بقراءات كتابية مختلفة بسبب كثرة تحريك مواضع علامات كتابتها.

- ورد تقديم قربان الكحل بالعديد من الأواني كالآتي:

الإناء	المنطوق الصوتي	المناظر التي ورد بها الإناء
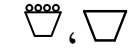	*iʿb/ꜥꜥb*	ورد هذا الإناء في العديد من منظر منها: – منظر تقديم قربان الكحل على منظر من معبد ساحورع الجنائزي. – مناظر تقديم قربان الكحل بعبد الأقصر.
	nb	ورد هذا الإناء في العديد من منظر منها: – منظر قائمه قرابين *sṯi-ḥknt* – منظر قائمه قرابين *rʿ-ḥtp*
	ḥnkt	ورد هذا الإناء في العديد من منظر منها: – منظر قائمه قرابين*idw*
	ʿrf	ورد هذا الإناء في العديد من منظر منها: – منظر تقديم قربان الكحل على الجدار الجنوبي لغرفه مقبرة *Bȝkt* الثالث الأسرة الثانية عشر. – مناظر تقديم قربان الكحل من معبد رمسيس الثاني بالشيخ عبادة بملوي.
	nw	ورد هذا الإناء في العديد من منظر منها: – منظر تقديم قربان الكحل في مقبرة الوزير رخمي رع. – منظر تقديم قربان الكحل في مقبرة حوي.

- يتضح من خلال أواني تقديم قربان الكحل أن قربان الكحل يُقدم إما في أواني كما سبق مثل إناء بداخلة أو كحبات تعلو الإناء أو إناء أو إناء ، أو في حقائب/أكياس/ صرر يطلق عليها والتي يكون الجزء الرئيسي منها من الجلد أو الكتان، ذات شكل مستدير محيط بخيوط مرنه بيضاء وبها حبل يشد لإغلاق الكيس بهذا الشكل ، ويُلاحظ من خلال المناظر التي وصلت إلينا أنه يتم تقديم إما صرتين في كل يد صره أو على صينية أو أربعه صرر على صينية، وقد عثر علي هذه الصرر في أيدي المتوفى بمقابر ما قبل التاريخ وأثبت أنها تحتوي علي كحل من خلال البقايا اللاصقة بها.
- تُعد حقائب/أكياس/ صرر 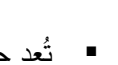 أكثر الأواني التي قُدم فيها قربان الكحل.
- تبين من خلال أواني تقديم القربان أن جميع الأواني السابق ذكرها جاءت كمخصصات مع اسم قربان الكحل ما عدا إناء *nw*، جاء في تقديم القربان فقط، كما لاحظ أن إناء *nb* لم يأتي في تقديم القربان بل جاء فقط كمخصص في اسم القربان كما في .
- تعددت أغراض تقديم قربان الكحل فقد قُدم لأغراض دينية وطبية وتجميلية حيث تجمل بة كلاً من الرجال والنساء والمعبودات في مصر القديمة، وقدم بغرض الاستخدام الطبي حيث أنه يقوي العين، ويفتح البصر، ويطرد الإصابة بالعين الخ.
- قُدم قربان الكحل في العديد من المكاحل التي اتخذت هيئات مختلفة (المعبودات والحيوانات والنباتات)، مثل المكحلة التي اتخذت هيئه نبات البردي الموجودة أسفل مائدة قرابين *Wp-m-nfrt*.
- صنع المصريون القدماء كحلًا يناسب حالة العينين ويتفق مع فصول السنة، حيث ورد في بردية إيبرس الطبية ما يؤكد على أن المصري القديم صنع كحل خاص بفصول السنة، وكحل للاستخدام اليومي أيضا.

- ارتبط قربان الكحل بالزيوت السبعة المقدسة، حيث يُصور في معظم المناظر خلف الزيوت، ووجد في البرديات الطبية ونصوص الأهرام ما يؤكد على استخدام الزيوت السبعة المُقدسة في تركيبات الكحل.
- ارتبط قربان الكحل الأخضر والأسود برمزية الألوان حيث يرتبط الأخضر بديناميكية النمو والتجدد والأسود يشير إلى الحياة الأخرى والبعث.
- تقديم قربان الكحل يساعد المتوفى على البعث واستعادة الرؤية في العالم الآخر حتى يكمل رحلته ويلتحق بحقول إيارو.
- وجد في النصوص المصرية القديمة حقل باسم (الملاخيت) وهو أحد أماكن السكن الخاصة بالمبجلين في العالم الآخر، مما يدل علي أهمية قربان الكحل الأخضر لدي المصري القديم في العالم الآخر.
- قربان الكحل يساعد علي جعل المتوفى مبرأ (*m3ʿ ḫrw*) في العالم الآخر.
- قُدم قربان الكحل من قبل المتوفى (ملوك، كهنة، أفراد) للمعبودات والعكس من قبل المعبودات والكهنة للمتوفي.
- يمثل الكحل الأخضر عين المعبود حور التي وصفت بالعين الخضراء.
- استخدم الكحل الأسود في تكحيل وتزيين عين المعبود حور السليمة.
- تقديم قربان الكحل يقدم كرابطة رمزية لتقديم عين حور.
- ارتبط قربان الكحل بالطقوس الجنائزية حيث ارتبط قربان الكحل بطقوس الذبح حيث أن تقديم قربان الكحل يشير إلى بدء الذبح، كما ارتبط قربان الكحل بطقس فتح الفم والعينين، حيث أن "كا" المتوفى لا تضم إلى قبره إلا إذا أمده الأحياء بالقرابين المختلفة كالخبز واللحوم وغيرها، ولكن لكي يتمتع المتوفى بهذا الطعام ينبغي أن يؤدي له طقس فتح الفم والعينين وهما أهم سائر الطقوس التي كانت تتم بعد انتهاء عملية التحنيط.
- قدم المعبود حور قربان الكحل لوالده أوزير، وكان سبب في إعادة الرؤية لدي أوزير في العالم الأخر، كما تم تقديمه للمعبودات الأخرى لمساعدتها على الرؤية أيضا.
- كثيراً ما تم تصوير قربان الكحل في الدولة القديمة والوسطي على اللوحات والأبواب الوهمية وجدران المعابد والمقابر، وخلال الدولة الحديثة أيضا تم تصويره على اللوحات وجدران المعابد والمقابر، تبين من خلال المناظر أنه لم يكن هناك مكان محدد لتصوير قربان الكحل على اللوحات أو داخل المقابر أو المعابد.
- ارتبط قربان الكحل بالعديد من المعبودات منها حور، أوزير، رع، اتوم، حتحور، سخمت، دواوو، شبس خمنو، تحوت.

اختصارات الكتب والدوريات:

AE:	*L'Année épigraphique (Paris).*
AMG:	*Annales du musée Guimet (Paris).*
ÄAT	*Ägypten und Altes Testament (Wiesbaden)*
ÄgAbh:	*Ägyptologische Abhandlungen (Wiesbaden).*
BdE:	*Bibliothèque d'étude. Inst. franç. d'archéol. orient. (Le Caire).*
GHP:	*Golden house publications Egyptology (London).*
JMEOS	*Journal of the Manchester Egyptian and Oriental Society (Manchester)*
MEEF:	*Memoir of the Egypt Exploration Fund (Londres).*
MMAF :	*Mémoires publiés par les membres de la Mission archéologique française au Caire. Inst. franç. d'archéol. orient. (Le Caire).*
Pyr:	*Sethe (K.), Die altägyptischen Pyramidentexte nach den Papierabdrücken und Photographien des Berliner Museums, 4 vol., 1908-1922 (Leipzig).*
Wb:	*Erman (A.), Grapow (H.), Wörterbuch der ägyptischen Sprache, 1926-1963 (Leipzig, Berlin).*

المراجع

ا.ج سبنسر (١٩٨٧). **الموتى وعالمهم في مصر القديمة**، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة.

ادولف ارمان (١٩٩٥). **ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة ألاف سنه**، ترجمة عبدالمنعم أبوبكر ومحمد أنور شكري، القاهرة.

حسن صابر (٢٠٠٢). **متون الأهرام المصرية القديمة**، الطبعة الأولي، القاهرة.

سيلفي كوفيل (٢٠١٠). **قرابين الآلهة في مصر القديمة**، ترجمة سهير لطف الله، القاهرة.

عادل أحمد زين العابدين (٢٠٠١). **القرابين والرموز المقدسة المقدمة من الملوك للآلهة في مناظر الدولة الحديثة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.

عبد الحميد زايد (١٩٦٤–١٩٦٥). **التجميل عند قدماء المصريين**، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثاني عشر، القاهرة.

عبد المنعم محمد مجاهد (٢٠٠٠). **نصوص ومناظر القرابين في مقابر النبلاء في عهد الدولتين القديمة والوسطي دراسة مقارنه**، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة إسكندرية.

عبير علي صادق (٢٠٠٩). **مواد وأدوات التجميل في مصر الفرعونية منذ بداية الدولة القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

عزة فاروق سيد (٢٠٠٦). **الإله بس ودورة في الديانة المصرية القديمة**، صفحات من تاريخ مصر الفرعونية، القاهرة.

الفريد لوكاس (١٩٩١). **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، ترجمة ذكي إسكندر ومحمود زكريا غنيم، القاهرة.

محمد بيومي مهران (١٩٨٩). **مصر والشرق الأدنى القديم**، الجزء الخامس، الحضارة المصرية القديمة، الجزء الثاني، الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، الطبعة الرابعة، الإسكندرية.

محمد عبد الرحمن الشرقاوي (١٩٩٦). **موقع المصري القديم في مناطق البحر الأحمر الصحراء الشرقية وشبة جزيرة سيناء خلال النصف الثاني من الأسرة الثانية عشرة من عصر الملك سنوسرت الثالث حتى عصر الملكة سبك نفرو رع**، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

منال احمد ابراهيم مسعود (١٩٩٦). **العين عند المصري القديم دراسة لغويه وأثريه**، رسالة ماجستير غير منشوره، كليه الآداب، جامعه الإسكندرية.

ياروسلاف تشرني (١٩٩٦). **الديانة المصرية القديمة**، ترجمة أحمد قدري، مراجعة محمود ماهر طه، القاهرة.

Armour, R. (1986). **Gods and Myths of Ancient Egypt**, Cairo.

Barguet, P. (1962). **Le temple d'Amon-Rê à Karnak**, Le Caire.

Borchardt, L. (1913). **Das grabdenkmal des Königs *s3-ḥu-rꜥ***, Band II, Leipzig.

Boylan, P. (1922). **Thot, The Hermes of Egypt**, Oxford.

Breasted, J.H. (1927). **Ancient Records of Egypt**, I - II, Chicago.

Budge, W. (1898). **The Book of The Dead, The Chapters of Coming Forth by Day, The Egyptian Text According to The Theban Recension in Hieroglyphic Edited from Numerous Papyri, With A Translation, Vocabulary, Etc**, London.

Budge, W. (1920). **An Egyptian Hieroglyphic Dictionary**, Vol I, London.

Davies, N. de G. (1920). **The Tomb of ANTEFOKER Vizier of SESOSTRIS I**, **and his wife SENET**, London.

Davies, N. de G. (1943). **The tomb of Rekh-mi-Rē at Thebes**, Vol. I, Publications of the Metropolitan Museum of Art Egyptian Expedition XI, New York.

Émile, P. (2000). **Atlas of Egyptian Art**, The American University in Cairo Press.

EL-khouli, A. (1990). Kanawati, N., **The Old Kingdom Tombs of el-Hammamiya, With many contributions**, Sydney: The Australian Centre for Egyptology.

Gardiner, A. (1926). **The Tomb of Huy, Viceroy of Nubia in the Reign of Tut'ankhamun (No. 40), And with explanatory text**, London.

Gardiner, A., & Peet, T., & Cerny, J. (1952). The Inscriptions of Sinai, I, Introduction and Plates, **MEEF** 36, London.

Gardiner, A., & Peet, T., & Cerny, J. (1955). The Inscriptions of Sinai, II, Translations and Commentary, **MEEF** 45, London.

Gauthier, H. (1913). **Les Temples Immerges de La Nubia, Le Temple D'Amada**, Le Caire.

Gardiner, A. (1969). **Egyptian Grammar, Bieng an Introduction to the study Hieroglyphs**, London.

Gayet, AL. (1894). Le Temple de Louxor, Constructions d`Amenophis III, **MMAF** 15, Paris.

Gayet, AL. (1897). L'Exploration des Ruines D'Antinoë et la Découverte d'un Temple de Ramsès II Enclos dans L'Enceinte de la Ville D'Hadrien, **AMG** 26, Part 3, Paris.

Gauthier, H. (1913). **Les Temples Immerges de La Nubia, Le Temple D'Amada**, Le Caire.

Hassan, s. (1932-1960). **Excavation at Giza**, vol. I-V, Cairo.

Hornblower, G. (1932). Blue and Green in Ancient Egypt, **AE** 32, 47-53 .

James, P. Allen. (2005). **The Art of Medicine in Ancient Egypt, The Metropolitan Museum of Art**, New York.

Hayes, W. (1959). **The Scepter of Egypt, A background for the study of the Egyptian antiquities in the metropolitan museum of art: The hyksos period and the new kingdom (1675-1080 B.C.),** vol. II, New York.

Helck, W. (1967). Eine Briefsammlung Aus Der Verwaltung Des Amuntempels, **Journal of the American Research Center in Egypt**, vol. 6.

Jéquier, G. (1929). **Tombeaux Des Particuliers Contemporains de Pepi II**, Le Caire.

Junker, H. (1929-1951). **Giza**, Band I-V, Vienna.

Leclant, J. (1979). Les Textes de la Pyramide de Pépi I^{er}, IV : Le Passage A-S, dans Festschrift Elmar Edel 12, Marz 1979, **ÄAT** 1.

Legrain, G. (1929). **Les temples de Karnak, fragment du dernier ouvrage de Georges Legrain**, Paris.

Lepsius, R. (1849). **Denkmäler aus Äegypten und Äethiopien**, Vol. II, Berlin.

Morgan, De, J. (1895-1903). **Fouilles à Dahchour**, Vo1. I, Vienne.

Newberry, P. E. (1893). **Beni Hassan**, part I - II, London.

Otto, E. (1960). Das Ägyptische Mundöffnungsritual, 2 Teile, Text und Kommentar, **ÄgAbh** 3, Wiesbaden Harrassowitz.

Petrie, F. (1892). **Medum**, London.

Petrie, F. (1896). **Koptos**, London.

Quibell. J. (1913). **Excavation at Saqqara (1911-12), The Tomb of Hesy**, Le Caire.

Quirke, S. (2013). Going out in daylight, "*prt m ḥrw*", the ancient Egyptian Book of the Dead, "translation, sources, meanings", **GHP Egyptology**. 20, London.

Reisner, G. (1942). **Ahistory of Giza Necropolis**, Vo1. I, London.

Stead, M. (1986). **Egyptian Life**, British Museum, Harvard University Press.

Survey, E. (1964). **Medinet Habu Volume VII, Plates 483-590, The Temple proper. Part III, The third hypostyle hall and all rooms accessible from it, with friezes of scenes from the roof terraces and exterior walls of the temple**, Chicago.

Toledano, J. (2004). **Egyptian Magic, The Forbidden Secrets of Ancient Egypt**, Astrology Publishing House.

Tory, L. (1993). Painting the Eye of Horus, Hommages à Jean Leclant 1, **BdE** 106/1, Le Caire.

https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010005261 **(Last Accessed 17/9/2023)**.

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/543963 **(Last Accessed 01/02/2024)**.